منشورات وزارة الثقافة
الجمهورية العربية السورية
2002

سلسلة أعلام تاريخية

فريد جحا

ابن ماجد

الملاح والشاعر والعالم العربي

٨٣٨ - ٩٠٧ هـ
١٤٣٤ - ١٥٠١ م

فريد جحا

الملاح والشاعر والعالم العربي
ابن ماجد

٨٣٨ — ٩٠٧ هـ - ١٤٣٤ — ١٥٠١ م



منشورات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية

المـــلاح والشـــاعر والعالم العربي ابن ماجد /فريد جحا ٠-
دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٢ ٠- ٩٥ ص؛ ٢٠ سم.

٢- ١ر٩٢٩: ابن ماجد، أحمد ج ٢- العنوان
٤- جحا مكتبة الأسد

الإيداع القانوني : ع – ٢٠٠٢/١/٨٨

الإهـــداء

السَّيِّدُ الرئيس حافظ الأسد

جعلت بحكمتك وشجاعتك - من اللاذقية - رمحًا عربيًّا بإتجاه المتوسط، وقلعة صمود عربي يدفع العدو عن شاطئ الوطن.

وأنشئت جامعة تشرين في ظلال الحركة التصحيحية فكانت منارة حضارة وثقافة وعلم، وتحية لاسم الملحمة العربية الأولى في العصر الحديث.

وتحتضن جامعة تشرين أسبوع العلم الخامس والثلاثين الذي يقام تحت رعايتكم في الأيام الأولى من تشرين الثاني القادم، والذي يحتفل ضمن نشاطاته بابن ماجد، الملاح والعالم والشاعر العربي، رائد علم البحار الحديث.

ألفت هذا الكتاب تعريفًا بهذا العلم العربي: حياته ومؤلفاته ومصادر دراسته ومكانته في التاريخ الحضارة.

واسمح لي- ياسيدي الرئيس، أن أهديك هذا الكتاب ليكون تحية لكل ماأنجز في عهدك من صروح، ولما تم من أعمال عظيمة.

مقدمة

بقلم الدكتور: عبد الكريم اليافي

خرّجت الجامعة السورية (هي اليوم جامعة دمشق) وماتزال تخرِّج ثللاً ولفوفًا من الأدباء والشعراء والعلماء والأساتذة والمثقفين ومن مختلف الموظفين المسؤولين. ويحق للجامعة بذلك نصيب من الفخار.

من الأدباء البارزين اليوم الذين تخرجوا في الدفعات الأولى الأديبُ الأستاذ محمد فريد جحا. وهو له فضل واسع في عالم التربية والتعليم وفي مجال الثقافة والعلم والتأليف.

يمتاز الأستاذ فريد بأنس فريد. فهو عذب الحديث، متنوعه، واسع الاطلاع، حسن الترسل، متصرف في ضروب

من البحوث والفنون، وهو إلى ذلك يتمتع بنشاط مستفيض قوي. فهو يتتبع المناسبات الثقافية العربية والعالمية، ولا تكاد تفوته واحدة منها. وهو في الغالب يُسْهِمُ في تلك المناسبات والمؤتمرات والندوات، ببحوثٍ جيدةٍ مفيدةٍ تنمُّ عن ذوقٍ مُرْهفٍ وجمعٍ حصيفٍ وتأملٍ دقيقٍ. إنه بعيد الهمة سبوقٌ إلى الغايات.

هذا ومن المعلوم أن الدولة السورية، في مناشطها الكثيرة علمية وأدبية، حريصة دائمًا على إحياء ذكرى العلماء والأعلام العظماء في مناسبات أسابيع العلم السنوية التي يعقدها المجلس الأعلى للعلوم، وذلك إلى جانب البحوث العلمية والدراسات الدقيقة والتطبيقية يتناولها طائفة مختارة من العلماء العرب والأجانب. وقد رأى المجلس أن يحيي في هذه السنة ذكرى البحار العربي الشهير أحمد بن ماجد (٨٣٨ / ١٤٣٤ - ٩٠٧ / ١٥٠١) فهبَّ أديبنا فريدٌ إلى تأليف كتيِّب طريف مفيد يجلو الغبار عن ذكرى هذا الملاح العبقري الذي كان شاعراً و عالمًا ومؤلفًا، فضلاً عن خبرته الواسعة في

الملاحة، وهمته الشمّاء في ركوب لُجَجِ البحار والمحيطات، وقد أثبت المؤلف المصادرَ والمراجعَ عن ابن ماجد في اللغة العربية واللغات الأجنبية فأتاح للباحث سهولةَ الرجوع إليها.

كان العربُ طَوَال أحقابٍ عديدة سادةَ البحار، كما كانوا سادة الأرض. استطاعوا باعتماد الشراع المثلث أن يجوبوا أعماق البحار البعيدة، وكانوا يهتدون في رحلاتهم البحرية بالنجوم ليلاً، إذ كانوا يعرفون مواقعها ومطالعها ومغاربها حقَّ المعرفة، كما كانوا يهتدون بما سموه الحُقّ أو الحُقَة وهي علبة أو وعاء فيه ماء تطفو فيه إبرة ممغنطة على قشة أو قطعة خشب من شجر السَّمُر، أو تكون الإبرة مجوّفة، هي إبرة الملاحين، يتجه أحد طرفيها دائمًا إلى القطب المغناطيسي الشمالي والآخر إلى القطب الجنوبي فيدركون بها مختلف الجهات. وقد أخذها عنهم الملاحون الغربيون كما أخذوا عنهم استعمال الشراع المثلث.

وكلمة البوصلة مشتقة من اللاتينية ومعناها علبة صغيرة. نذكر هنا للاستئناس ما ذكره المؤرخ المقريزي في كتب

(المواعظ والآثار بذكر الآثار): «وما برح المسلمون في بحر الهند إذا أظلم عليهم الليل ولم يروا ما يهديهم من الكواكب إلى معرفة الجهات يحملون حديدة مجوفة على شكل سمكة، ويبالغون في ترقيقها جهداً ثم يعمل في فم السمكة شيء من مغناطيس جيداً، ويحك فيها بالمغناطيس. فإن السمكة إذا وضعت بالماء دارت واستقبلت القطب الجنوبي بفمها واستدبرت القطب الشمالي. وهذا أيضًا من أسرار الخليقة. فإذا من استقبل الجنوب فقد استدبر الشمال، وصار المغربُ عن يمينه والمشرقُ عن يساره. فإذا تحددت الجهاتُ الأربع عَرَفوا مواقع البلاد بها، فيقصدون حينئذ جهة الناحية التي يريدونها».

ثم إن الفرصة التي توافرت لكل من إسبانيا والبرتغال في بداية العصور الحديثة لم تتوافر لأية أمة أخرى من الأمم التي نشطت لبناء الأساطيل والسيطرة على البحار في العالم إذ استفادتا من التِّركة العلمية البحرية الهائلة والخبرة الواسعة اللتين ورثتاهما عن الأندلسيين، ثم عن البحارة العرب في المحيط الهندي.

وقد عملوا على تحسين خبرتهم ومساعيهم باستمرار حتى تمكنوا من استكشاف العالم الجديد.

وقد دفع سَعْيُ البرتغاليين للوصول إلى مصادر التوابل والحرير والعطور في الشرق عدداً من المغامرين في ركوب الأهوال، للدوران حول رأس الرجاء الصالح مثل فاسكو دو غاما (١٤٦٩ - ١٥٥٢) الذي تمكن من الاهتداء إلى طريق الهند عام ١٤٩٧ بثلاث سفن و ١٥٠ بحاراً وذلك بفضل المساعدة القيمة التي قدمها له تراث أحمد بن ماجد الذي يعدُّ المعلم والربان الأشهر، والذي كان يدعى أسد البحر العربي.

ومن الملاحين البرتغاليين الذين شهروا إذ ذاك ماجلان (١٤٨٠؟ - ١٥٢١) عزم على الطواف حول الأرض بالاتجاه الغربي عام ١٥١٩ في خمس سفن ولكنه قتل في الطريق فأتم الدورة خوان سيباستيان دي إلكانو ووصل إلى اسبانيا في سفينة واحدة عام ١٥٢٢ وكان ذلك أول دوران حول الأرض على طريق البحر.

ينسب إلى اسم ماجّلان فيما ينسب إليه مجرتان تظهران في نصف الكرة السماوية الجنوبي قرب القطب الجنوبي كأنه

هو الذي استكشفها أو كأنه أول من تحدث عنها . يقال لها في الإنكليزية Magellanie clauds ، وفي الفرنسية Nuages de Magellan أي غيم ماجلان ، أما في الواقع فإن تينك المجرتين اللتين هما أقرب المجرات إلى عالمنا الشمسي كانتا معروفتين عند البحارة العرب وعند سكان الساحل الشرقي لإفريقية . جاء في كتاب «معجم البلدان» لياقوت في مادة «بحر الزنج» مايلي : «وحدثني غير واحد ممن شاهد تلك البلاد أنهم يرون القطب الجنوبي عاليًا يقارب أن يتوسط السماء ، وسهيل كذلك ، ولايرون الجدي قطُّ ، ولا القطب الشمالي أبدًا ، ولابنات نعش ، وأنهم يرون في السماء شيئًا في مقدار جرم القمر كأنه طاقة في السماء أو شبه قطعة غيمة بيضاء لا يغيب قط ولايبرح مكانه . وسألت عنه غيرَ واحد ، فاتفقوا على ما حكيته بلفظه ومعناه» .

إن ابن ماجد قد خبر ساحل إفريقية الشرقي كما خبر بحر الهند ، ولا شك أنه رأى ما وصفه ياقوت في معجمه وهو المجرتان اللتان تلوحان كغيمتين قرب القطب الجنوبي .

ونحن نقترح بمناســـبة الاحتفال بذكرى ابن ماجد تصحيح ما تناقله الغربيون وتسمية المجرتين باسم غمامتي أحمد بن ماجد.

وهكذا يعود بعضُ الفضل إلى أهله الجديرين.

دمشق الشام

في الأول من جُمادى الثاني من سنة ١٤١٦هـ الموافق للخامس والعشرين من شهر تشرين الأول من عام ١٩٩٥

المقدمة

احتفل في الأسبوع الثاني من شهر تشرين الثاني ١٩٩٥، وعلى مدرجات جامعة تشرين بلاذقية العرب. . . بأسبوع العلم الخامس والثلاثين، حيث قدمت أبحاث علمية مختلفة تتناول جميع فروع العلم.

واحتفل في إطار هذا الأسبوع، بالملاح والشاعر والعالم العربي ابن ماجد، الذي مرت ذكرى خمسة قرون على وفاته منذ ستة أعوام، والذي يستحق عن جدارة، هذا الاحتفال نظراً للمكانة التي يحتلها بحاراً، ومؤلفًا في علم البحار، مؤلفات كانت شعراً ونثراً.

نسهم في هذا الاحتفال ببحث نبين فيه لماذا استحق ابن ماجد هذه المكانة، ونعرج على التهمة الباطلة التي ألصقت به، والتي تذكر أنه «قاد فاسكو دو غاما، الملاح البرتغالي،

معرفًا إياه بطريق الهند». ونفعل الـــشيء ذاته في هذا الكتاب، ولكن في شيء من التفصيل، وفيه المصادر والمراجع عن ابن ماجد وفي مختلف اللغات، وفيه سيرة حيـــاته، ومؤلفاته، ومكانته في تاريخ الحضارة، . . . وفيه أيضًا ترجمة مقالة ابن ماجد، كما وردت في دائرة معارف الإسلام Ency. de l'Islam وذلك في طبعتها الثانية التي بدأت في الصدور في الستينات، ولا تزال تصدر، وينتظر أن تنتهي منها دار بريل قبل نهاية هذا القرن.

آملين أن نكون قد أسهمنا في التعريف بهذا البحار والعالم والشاعر، بكتبه، وبمكانته في تاريخ الحضارة.

حلب في ٢/٣/١٤١٦هـ

٢/٩/١٩٩٥م

فريد جحا

الفصل الأول

سيرة حياته (*)

- ١ -

يؤخذ من مؤلفات ابن ماجد الكثيرة أن اسمه وألقابه هي كما يلي: [1] «هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد بن أبي معلق السعدي، بن أبي الركائب النجدي» [2].

وهو حاج الحرمين الشريفين، المكنى بالمعلم، أو المعلم العربي، وناظم القبلتين (مكة وبيت المقدس)، وشهاب الدين والدنيا، وأسد البحر، وليث الليوث، ورابع ثلاثة من المعالمة المشهورين في البحر، وهم محمد بن شاذان، وسهل بن أبان، وليث بن كهلان. ويقول ابن ماجد: «إن خبرة هؤلاء الرجال محدودة على الرغم من ذلك، فهم لم يركبوا البحر إلا

من (سيراف: على الخليج الفارسي «الصحيح الخليج العربي» إلى بر (مكران): على ساحل السند)[٣].

-٢-

أورد ابن ماجد ذكرَ هؤلاء المعالمة في مقدمة كتابه (الفوائد)، ثم عدد معالمة البحر (المشهورين من غير هؤلاء، ومن ظهور الإسلام حتى وقته، أولهم محمد بن شعبان في اليمن وهو من الأزد، ثم محمد بن أميمة بن الحاج الأوسي، ثم محمد بن سلمة الأنصاري وقد عاصر النبي (ص)[٤] ويذكر بعد ذلك المعلم خواشير بن يوسف بن صلاح الأزدي (من سيراف على الظن، وكان يسافر حوالي عام ٤٠٠هـ - ١٠٠٩، ١٠١٠م) وفي ذلك الوقت اشتهر من النواخيذ[٥] الربابنة أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفضل المغيري. كان أكثر علم هؤلاء، كما يقول ابن ماجد في كتاب الفوائد: «في صفات البرور ومسايرات البرور أكثرها من تحت الريح. [٦] «وواضح أنه يعني «أن خبرتهم» كانت تنحصر في الملاحة الساحلية، ولم تكن كبيرة في البحر الطليق»[٧].

-٣-

ينحدر ابن ماجد نفسه من أسرة ربابنة، فقد كان أبوه ربانًا يلقب (بربان البرين: أي بر العرب وبر العجم). وقد

دون تجاربه الملاحية في مصنف ضخم سماه: (الأرجوزة الحجارية) التي تضم أكثر من ألف بيت في وصف الملاحة في البحر الأحمر. كما كان جدُّه هو الآخر ملاحًا مشهوراً.

ولعل مؤلَّف ابن ماجد (كتاب الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد) [٨]، أهمُ كتبه، ويقول في سبب تأليفه: «ألفته وصنفته لركاب البحر ورؤسائه، وما اشتبه من الحاوية (يعني حاوية الاختصار، في أصول علم البحار، وهو مؤلف سابق على كتاب الفوائد)، وغيرها من الطالبين. وسميناه كتاب الفوائد، وهو يشتمل على فوايد كثيرة غوامض وظواهر... «ويضيف في موضع آخر سبباً جديداً وهو خوفُه من أن يدركه الموت ونوادرُ الحكمة في القلوب».

-٤-

لا يعرف على وجه التحقيق تاريخُ ميلاد هذا الربان الماهر، ولا سنةُ وفاته، إلا أنه من الثابت أن نشاطه كان منحصراً في أواخر القرن التاسع، وأوائل القرن العاشر الهجريين، النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي وقد حقق الدكتور أنور عبد العليم هاتين القضيتين في صفحات مطولة من الكتاب المشار إليه سابقًا [٩]، فتوصل إلى أن سنة

ولادته كانت على وجه التحديد سنة ٨٣٨هـ - الموافقة للعام الميلادي (١٤٣٤)م. كما أن سنة وفاته تحدد بالسنة (٩٠٧هـ) الموافقة للعام الميلادي (١٥٠١).

ومن الثابت أن ابن ماجد قد تجاوز الستين من عمره، وشهد أوائل القرن العاشر الهجري، فقد ورد في أرجوزته المسماة ضريبة الضرائب، ما يعزز ذلك، وهو قوله:

شباب برأسي أعجب الناس من أمري

أتاني عقيب الشيب في آخر العمر

وأي شباب بعد (ستين؟) حجة

سما في السما فوق السماكين والنسر

ومن هذه الأرجوزة قوله:

أيا فرحتي في ليلة قد ترتبت

كأني أعطيت المنى ليلة القدر

مهذبة من تسع ماية قد أتت

إذا هي ما تمت وفيت لها نذري

ودلّ البيت الأخير بوضوح على أنه قد دخل في عام (٩٠٠) هجرية ويتمنى أن يوفي نذره بتمامه، وربما كان هذا

النذر هو الحج (كما تعوّد أن يفعل) ويوافق هذا التاريخ عام (١٤٩٤ - ١٤٩٥م).

كما نستشف من كلام ابن ماجد في الفوائد أنه تولى قيادة المراكب في سن مبكرة، وربما في الثانية عشرة أو الخامسة عشرة من عمره، ويتضح ذلك من قوله: «وما صنفت هذا الكتاب إلا بعد أن مضت لي خمسون سنة، وما تركت فيه صاحب السكان (الدفة) وحده إلا أن أكون على رأسه».
وللأبيات التي اخترناها دلالة أخرى فمنها الستون من عمره كان جم النشاط، متوقد الذهن والقريحة، صحيح البنية، مما أدى إلى عجب الناس، وأغلب الظن أنه عاش لسنوات عديدة بعد هذا التاريخ، وليس ذلك بمستبعد من الأحوال الطبيعية على شخص قضى أغلب حياته في البحر يعيش في بساطة وهدوء، يتنفس الهواء النقي، متفرغًا لعمله، لا يشغل باله بعرض الدنيا وزينتها. ثم أنه كان عفيف النفس، ورعًا تقيًا مخلصًا لربه ولمهنته زاهدًا في المال.

وتظهر الدراسة الشاملة الفاحصة لآثار ابن ماجد أنه كان واسع الاطلاع على علوم البحر وتقويم البلدان والفلك والأنواء والجغرافية والحساب العربي والهندي، وحساب أهل جاوة والصين، ناهيك عن مهارته في عدة لغات استوجبتها

أسفاره إلى ديار أصحابها وتعامله معهم بحكم مهنته في قيادة السفن التجارية.

عرف ابن ماجد بالإضافة إلى تمكنه من العربية والنظم فيها الفارسية والسنسكريتية السواحلية ولغة أهل جاوة التاميلية. وآية ذلك ما جاء في أرجوزته «حاوية الاختصار في أصول علم البحار» فقال:

قد راحَ عُمري في المطالعات

وكثرة التسآل في الجهات

وكم رأيت في خطوط الشول(١٠)

ونظمه والنثر والفصول

وكم نظرت في حساب العرب

وحسبة للهند مذ كنت صبي

ولا جدال في أن ابن ماجد قد اطلع ودرس بعمق علوم الفلك، والهيئة، خاصة عند اليونانيين والفرس، وكثيراً ما كان يستعمل الأسماء الفارسية لبعض الكواكب والنجوم ويقابلها بالأسماء العربية لها..

وها هنا مكان تحقيق قضية وردت في كتب بعض المؤرخين القدامى، ثم أخذها عنهم بعض المؤرخين المحدثين، قضية تقول: إن ابن ماجد قد أرشد البرتغاليين إلى طريق الهند.

ولقد تباينت الآراء في هذا الصدد، لأن الأمر قضية تاريخية خطيرة بمدلولاتها وآثارها ونتائجها على المدى القريب والبعيد، في مجمل الجغرافية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الشرق والغرب على حد سواء.

المؤيدون الذين أيدوا هذا الحدث هم من المستشرقين أو الباحثين العرب الذين تأثروا بأقوال بعض المؤرخين غير المدققين أو بادعاءات قسم من التجار العرب الذين نكبوا بتحول الطريق البحرية من أيديهم. ولذلك راحوا ينعتون ابن ماجد بأشنع النعوت حتى وصل بعضهم إلى حد إلصاق تهمة خيانته لأمته ودينه له. ولقد كان أول من أثار هذه الزوبعة حول ابن ماجد وافترى عليه قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المنسوب إلى مدينة نهروالة الواقعة في مقاطعة جوزارات بالهند، التي يقال إن أسرته قد هاجرت إليها من عدن، وكان شغل منصب القضاء والإفتاء في مكة من قبل الدولة العثمانية، وقد كلفه سنان باشا القائد العثماني الذي

فتح اليمن أن يضع تاريخًا لليمن بالعربية فكتبه تحت عنوان «الفتوحات العثمانية للأقطار اليمانية» وذلك سنة ٩٨١هـ / ١٥٧٣م ثم أتبعه بكتاب آخر ضمنه ما حدث بين سنتي ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م و٩٨٧هـ / ١٥٧٠م بعنوان «البرق اليماني في الفتح العثماني». ومنه «وقع أول القرن العاشر الهجري وآخر القرن الخامس عشر الميلادي من الحوادث الفوادح النوادر [دخول البرتقال] (أي البرتغال) اللعين، من طائفة الإفرنج الملاعين من زقاق سبته في البحر [مضيق جبل طارق] ويلجون الظلمات ويمرون بموضع قريب من جبال القُمْر [غير معروف مكانها وأي جبال يقصدها النهروالي] بضم القاف وسكون الميم، جمع أقمر أي أبيض، وهي مادة أصل بحر النيل، ويصلون إلى الشرق ويمرون بموضع قريب من الساحل في مضيق أحد جانبيه جبل والجانب الثاني بحر الظلمات في مكان كثير الأمواج، لا تستقر به سفائنهم وتتكسر ولا ينجو منهم أحد، واستمروا على ذلك مدة وهم يهلكون في ذلك المكان ولايخلص من طائفتهم أحد إلى بحر الهند، إلى أن خلص غراب (نوع من السفن) إلى الهند فلازالوا لايتوصلون إلى معرفة هذا البحر إلى أن دلهم شخص ماهر يقال له أحمد بن ماجد، صاحبه كبير الفرنج وكان يقال له الملندي، وعاشره

في السكر، فعلمه الطريق في حال سكره وقال لهم: لا تقربوا الساحل من ذلك المكان، وتوغلوا في البحر ثم عودوا، فلا تطالكم الأمواج، فلما فعلوا ذلك صار يسلم من الكسر كثير من مراكبهم، فكثروا في بحر الهند، وبنوا في كوة (مركز) من بلاد الدكن قلعة يسمونها كوتا، ثم أخذوا هرموز (مضيق هرمز في مدخل الخليج العربي) وتقووا هناك وصارت الأمداد تترادف عليهم من البرتقال فصاروا يقطعون الطريق على المسلمين أسراً ونهباً ويأخذون كل سفينة غصباً. [١١]

ولقد تبنى هذا النص كل من المستشرقين الفرنسي غبرييل فران، والروسي شوموفسكي، والبرتغالي تكسيرا داموتا. وجميعهم وكانوا يهتمون بآثار أحمد ابن ماجد ومؤلفاته البحرية ولهم فضل كبير في نشرها وترجمتها، كما تبنى هذا النص أيضاً معظم الباحثين العرب وقليل منهم وقف منه موقف المحايد.. ورفضه بعضهم كالباحث إبراهيم خوري. وكذلك محمد بسام ملص في مقالة له في مجلة الخفجي.

وفي الرجوع إلى نص النهروالي وإخضاعه للتحليل الجغرافي والتاريخي نلاحظ تهافته بما يلي:

١- إن النهروالي وقع في خلط جغرافي عندما لم يستطع تحديد الأماكن التي مرت بها مراكب البرتغال ولا وصفها كجبال القمر، والمضيق القريب من الساحل الذي قال عنه: «على أحد جانبيه جبل والجانب الثاني بحر الظلمات في مكان كثير الأمواج». فهذا الوصف ينطبق على رأس الرجاء الصالح وهو ليس بالمضيق، فهل بعد ذلك: «.. وقال لهم [ابن ماجد] لا تقربوا الساحل في ذلك المكان، وتوغلوا في البحر ثم عودوا فلا تطالكم الأمواج، فلما فعلوا صار يسلم من الكسر كثير من مراكبهم..».

ومن هذا القول يتبين أن المقصود هو رأس الرجاء الصالح، علمًا بأن ابن ماجد لم يقترب من هذا الرأس ولم يصل إليه إطلاقًا ولا نوّه بموقعه في آثاره التي كتبها عن الطرق البحرية، وهنا يظهر التضارب وعدم المعرفة والخلط عند النهروالي الذي لم يكن يملك أية معرفة بحرية، مما يؤدي إلى ضعف روايته عن ابن ماجد.

٢- وقع النهروالي في خطأ تاريخي أيضًا، فقد روى أن البرتغال وصلوا إلى الهند في أول القرن العاشر الهجري، الذي يصادف أوله عام ١٤٩٥، بينما المعروف تاريخيًّا أن وصولهم إلى الهند كان عام ١٤٩٨، مما يضعف روايته بمجملها.

والمؤرخ الذي يقع في مثل هذا الخطأ سيخطئ في أمور أخرى، وليس ذلك ببعيد عن النهروالي الذي كتب هذا النص الخطير تاريخياً، بعد مرور ما يقرب من خمسين سنة على وقوع هذا الحدث، الذي لم يكن معاصراً له، ولربما كتب ما سمع من أفواه الناس، وأثبت رواياتهم من دون تمحيص، دليل ذلك عدم ورود مثل هذه الرواية عن ابن ماجد عن مؤرخ عاصر دخول البرتغاليين إلى البحرين العربي والهندي مثل عبد الرحمن بن علي الشيباني الزبيدي المشهور بابن الربيع . . (المتوفى سنة ٩٤٤هـ / ١٥٣٧م) ومثل عبد الله بن عبد الله بامخرمه الحميري الشيباني الحضرمي (المتوفى سنة ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م). فأيهم أصدق قولاً المعاصر أم المتأخر بنحو خمسين سنة عن حادث حدث؟ الشك ينبغي أن يلحق بالثاني، بالطبع(١٢).

٣- لم يذكر أحد المؤرخين البرتغاليين الذين أرّخوا أخبار النشاطات البحرية البرتغالية المندفعة نحو الشرق، اسم ابن ماجد بالتراث، وبأنه الذي أرشد فاسكو دوغاما على طريق الهند، بل إنهم ذكروا اسم معلم مسلم من جوازات واسمه (أكانا أو كاناكا) أرسله ملك ملندي إلى فاسكو دو غاما ليقوده إلى كاليكوت.

والمعروف أن اسم (كاتا) لقب كان يطلق على ربان البحر، العارف بالنجوم، الماهر في علوم البحر، وهو ليس اسمًا لشخص معين.

٤- ثم يقول النهروالي: إن ابن ماجد التقى فاسكو دو غاما في منطقة سفالة أو ملندي، أو في غيرهما من مرافئ أفريقية الشرقية التي لم يذكر ابن ماجد أنه قد وصل إليها إطلاقًا. وإن كان قد ذكر ملندي في قوله:

وبعد أولاً ترى ملندي
وقيل رأسه طويلاً يبدي

فذلك من باب الوصف والسماع الجغرافيين، أخذه عن غيره من الملاحين الذين زاروا هذه المناطق ليس غير.

٥- ثم جاء في نص النهروالي ما يلي: فلا زالوا لايتوصلون إلى معرفة هذا البحر إلى أن دلهم شخص ماهر يقال له أحمد بن ماجد، صاحبه كبير الفرنجة، وكان يقال له الملندي (الأميرال) وعاشره في السكر، فعلمه الطريق في حال سكره.

وردًا على هذا القول نقول:

آ- لم يذكر أحد من المؤرخين فاسكو دو غاما باسم (الملندي)، ربما الذي كان يعرف بهذا الاسم هو ألفونسو

دوبوكرك الذي أرسله الملك البرتغالي مانويل إلى الهند عام ١٠٥٣م، أي بعد رحلة فاسكو دو غاما بنحو تسع سنوات.

ب - وهل يعقل أن يستسلم ملاح ماهر، كفاسكو دو غاما لقيادة ملاح سكير، ولا سيما أنه يمخر عباب المحيط الهندي لأول مرة.

ج - ثم إن قضية السكر تتنافى وأخلاقيات ابن ماجد الذي لم يعرف عنه أنه كان عربيداً ماجناً بل كان ورعًا تقيًّا متديناً أبداً يخاطب أقرانه من الربابنة بقوله:

أسأل الرحمن يامعواني

إذا تلوت النظم والمعاني

اقرأ لي الحمد مع الإخلاص

تنفعني في العرض والخلاص

ومن عادة الربابنة العرب حين يجتازون مضيق باب المندب، ويبحرون في المحيط الهندي تلاوة الفاتحة تنفيذاً لوصية ابن ماجد الذين كانوا يلقبونه بـ «شهاب الدين والدنيا» تشريفاً له واعترافاً بصلاحه وأخلاقه وتقواه التي تظهر واضحة بوصية وجهها بقلب مؤمن إلى كل بحار أو ربان سفينة ليلتزم حفاظًا على سلامته فيقول: «وينبغي أنك إذا ركبت البحر أن

تلزم الطهارة والقراءة والدعاء فإنك في السفينة ضيف من أضياف الباري عز وجل، فلا تغفل عن ذكره، فإنه شديد العقاب وإنه لغفور رحيم» كما كان هو نفسه يلتزم قبل غيره في بداية إبحاره قراءة البسملة، كما هو واضح في قوله[١٣]:

ركبت على اسم الله مجرى سفينتي

وعجلت فيها بالصلاة مبادرا

د - لم يذكر ابن ماجد في كل أراجيزه أنه قد ركب سفينة برتغالية أو التقى ببحار برتغالي، بل لم يسمع بهم هو أو غيره من أهل الجزيرة العربية إلا بعد مرورهم ووصولهم إلى الهند بسنين عديدة. إذ كان ابن ماجد خلالها معتزلاً العمل بعد أن تقدم به العمر. أما ما جاء في بعض أبيات الأرجوزة السفالية من أخبار الفرنج فهي منتحلة كما أثبت ذلك إبراهيم خوري بدراسته المستفيضة الدقيقة لهذه الأرجوزة وقد حدد عدد هذه الأبيات المنتحلة بـ (٦٩) بيتاً.

ومن الثابت تاريخياً أن ابن ماجد كان قد قارب ٧٥ سنة من عمره قبل خروج فاسكو دو غاما من لشبونة بسفنه بما ينوف على ١٠ سنوات وقبل دورانه حول رأس الرجاء الصالح سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م بثلاث سنوات وذلك إذا عددنا أن ابن ماجد ولد عام ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م أو عام ٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م.

هـ - وبالإضافة إلى كل ذلك نقول تأكيداً لنفي ما ألصقه النهروالي بابن ماجد من فرية: إن أحداً من ربابنة الجزيرة العربية لم يذكر أن ابن ماجد هو الذي أرشد وقاد فاسكو دو غاما، حتى إن الربان التركي سيدي علي بن الحسين صاحب كتاب «محيط» الذي اهتم بآثار ابن ماجد وعلومها الفلكية والبحرية وأعجب بها ودرسها جيداً وترجمها إلى التركية وكتب عنها وعن حياة ابن ماجد لم يذكر إطلاقاً حادثة الإرشاد هذه.

وهكذا يكون القول الحق في هذه القضية:

إنها من خيال مؤرخ عثماني الهوى، أساء إلى ابن ماجد. ولكن التاريخ الحقيقي صحح ما ورد على لسانه، فإذا ابن ماجد بريء من تلك التهمة براءة الذئب من دم يوسف.

هوامش الفصل الأول

(*) مصادر سيرة ابن ماجد كثيرة، نذكر منها دائرة معارف الإسلام في طبعتيها: الأولى الصادرة في العشرينات، والثانية في الستينات والسبعينات. سنقدم ترجمة للثانية، كما وردت في مادة (ابن ماجد) من المجلد الخاص بحرف الألف (ج٣، ص ص ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤) وهي بقلم: (س. مقبول أحمد) وأهم مصادرها بالعربية كتاب أنور عبد العليم ضمن سلسلة أعلام العرب رقم ٦٣، ودار الكاتب العربي القاهرة ١٩٦٧.

(١) عن أنور عبد العليم، مصدر سابق، ص١٢، وقد استمدها من كتبه وأراجيزه وأشعاره.

(٢) نسبة إلى نجد، ويقع في جزيرة العرب.

(٣) أنور عبد العليم، المصدر السابق، ص١٢.

(٤) أنور عبد العليم، المصدر السابق، ص١٣.

(٥) مفردها: ناخذة، وهي كلمة فارسية معناها ربان، أصلها دناو: سفينة - خده صاحب، أي صاحب السفينة وكانت شائعة الاشتمال في المحيط الهندي في العصور الوسطى.

(٦) كتاب الفوائد لابن ماجد، ص١٥.

(٧) ينظر كذلك، أنور عبد العليم، المصدر السابق والصفحة ذاتها.

(٨) حققه إبراهيم خوري، ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، في سلسة العلوم البحرية عند العرب - دمشق ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

(٩) كتاب الفوائد، تحقيق إبراهيم خوري، ص٩.

(١٠) المقصود بخطوط الشول: في اللغة التاميلية.

(١١) النهروالي، البرق اليماني، ص١٨، ١٩.

(١٢) زهير حميدان، مصدر سابق، ١٠١، ١٠٢

(١٣) القصيدة المكية- البيت رقم ٢٣.

الفصل الثاني

مؤلفات ابن ماجد

كان ابن ماجد مؤلفًا عظيمًا، وشاعراً كبيراً. ولقد نشر غبريال فران G. Ferrand ، بعض مؤلفاته المعروفة في سلسلة كتبه عن (معلومات عن الطرق البحرية العربية والبرتغالية) وذلك في مجلدين، مطبوعين في باريس في الأعوام ١٩٢١ و١٩٢٣ و ١٩٢٥ ، وكان ذلك بالتصوير الفوتوغرافي.

ثم تتالت الأبحاث حول ابن ماجد ومؤلفاته حتى بلغ عددُها ثمانيَ وثلاثين مخطوطة. نورد عناوينها كما يلي:

١ - كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد (المؤلف في سنة ٨٩٥هـ - ١٤٩٠م) يعالج هذا الكتاب، شعراً ونثراً، عشرين من منازل القمر والنجوم العائدة إلى ثلاثين

خانة من خانات البوصلة، والطرائق البحرية في المحيط الهندي، وخط عرض عدد من الموانئ، والعلاقات التي تستفاد من الطيور القريبة من شواطئ المحيط الهندي الغربي (الجزيرة العربية ومدغشقر، وسوماطرة، وجاوه، وتايوان، وسيلان، وزنزبار، والبحرين، وابن غادان، وسوقطرة) وأعطى موجزاً عن المناطق الساحلية الآسيوية والإفريقية، وبين المواسم الملائمة للإبحار، وقدم وصفا للبحر الأحمر مع تفاصيل عن المراسي، وأعماق المياه، والأرصفة.

٢ - حاوية الاختصار في أصول علم البحار (المؤلفة في عام ٨٦٨هـ - ١٤٦٢م). يعالج هذا المؤلف علامات نهاية الأرض، ومنازل القمر، والسنوات الهجرية والقبطية والفارسية، والباشي وارتفاع النجم القطبي وعلامته بالارتفاع التقريبي فوق خط الأفق ورياح الباشي الموسمية، والأشهر التي تظهر فيها النجوم، وأوقات ظهورها واختفائها، والطرق البحرية على شواطئ الهند حتى جزيرة سوقطرة، والصين وتايوان، والطرق التي تمر بشواطئ مختلفة لجزر المحيط الهندي، خط عرض موانئ (المحيط) وتيارات البحر العميقة، وعلم الفلك البحري.

٣ - الأرجوزة (المعرّبة) التي ألفت في عام ٨٩٠ هجرية والتي تعالج الإبحار في خليج عدن .

٤ - قبلة الإسلام في جميع الدنيا المؤلفة في عام ٨٩٣ هـ ١٤٨٨م والمهداة إلى القضاة، وهي تعالج اتجاه القبلة الضروري للصلاة .

٥ - أرجوزة بر العرب وخليج فارس ولا يعرف زمن تأليفها، وهي تعالج الإبحار على طول شواطئ الجزيرة العربية وجزرها .

٦ - أرجوزة في قسم الحجة على أنجم بنات نعش بالتمام والكمال عام ٩٠٠هـ - ١٤٩٤م وتعالج الدب الأكبر .

٧ - الأرجوزة المسماة كنز المعالمة وذخيرتهم في علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج وأسمائها وأقطابها (غير معروف زمن تأليفها) ويبدو أنها كتبت قبل عام ٨٩٤هـ - ١٤٨٩م وهي تعالج كرة فلك الأرض والمنازل، وفلك البروج .

٨ - أرجوزة في التنخات لبر الهند دير العرب من جاه اثني عشر لجاه إصبع من كل بر ولا نعرف سنة تأليفها، وهي

تعالج اقتراب السفن من شاطئ الغرب الهندي وشاطئ جزيرة العرب من خط ٢٥ْ شمالاً إلى ٦٠ْ شمالاً.

٩ - الأرجوزة المسماة ميمية الأبدال تقاس على ستة أوجه.

١٠ - الأرجوزة المسماة المخمسة، وهي تعالج بعض النجوم الشمالية.

١١ - الأرجوزة بروي النون في المشهور الروية (غير مؤرخة)، إلا أنه يبدو من قراءتها أنها قد نظمت قبل عام ١٤٧٥ أو ١٤٨٩م.

١٢ - الأرجوزة المسماة (ضريبة الضرائب) غير مؤرخة. تعالج استعمال بعض النجوم في الملاحة مع معلومات عامة للملاحين.

١٣ - الأرجوزة المنسوبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، نظمت قبل عام ١٤٧٥ أو ١٤٨٥م، في معرفة المنازل، حقيقتها من المارد وأشكالها وعددها على التمام والكمال.

١٤ - القصيدة المكية (غير مؤرخة) تعالج الطرق البحرية من جدة إلى رأس قارطق، فكالكوتا، ورابول، ولونكان، وغوجارات والأطياب وهرمز وأماكن أخرى.

١٥ - أرجوزة نادرة الأبدال في الواقع وربان العيون .

١٦ - القصيدة البائية المسماة الذهبية نظمت في السادس من ذي الحجة من عام ٨٨٢ (آذار ١٤٧٨م) في بحث المرق والمغرز والعمل عليه والمنكاب والأشاير كالطين والأرياح وصحة الترف على الراسي في أيام الغلق والنتخات بالكوى .

١٧ - الأرجوزة التي دعاها الفائقة (غير مؤرخة إلا أنها منظومة قبل ٨٨٠هـ - ١٤٧٥م وهي تعالج ملاحظات الفرد) .

١٨ - الأرجوزة البليغة (غير مؤرخة) في قياس السهب والرامح .

١٩ - تسعة فصول نثرية (غير مؤرخة) :

آوب : تعالج الربذة ، جـ : الدخول إلى المرافئ بعشرة أصابع (الأصبع = ٢٥ ,٣٦ْ من الجاه النجم القطبي) على ساحل الفوجارات . د : أعماق بعشرة أصابع جاه . هـ : ارساءات . و : أعماق منطقة باب المندب . ز : أعماق الفوجارات بعشرة أصابع وربع . ح : معرفة ثورة النجم القطبي وهو يغادر الجزيرة العربية .

٢٠ - الأرجوزة السبعية في ذكر سبعة علوم من علوم البحار .

٢١ - القصيدة المسماة الهادية (من دون تاريخ) إلا أنها مكتوبة قبل ١٤٧٥، ١٤٧٨، ١٤٨٩م وهي تعالج نجومًا صالحةً للإرساء مع وصف نقاط النزول وشواطئ منديف إلى دايبال.

ويذكر ابن ماجد في كتاب الفوائد، العناوين وشعر ثلاثة عشر مؤلفًا من مؤلفاته التي لم تصلنا انظر (غ. فران، معلومات بحرية ج٣، ص ١٩٨ - ٢٢١) وانظر موسوعة الإسلام ج٣، ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

ولقد نشر شوموفسكي ثلاث أراجيز تحت عنوان: ثلاث راهمانجات مجهولة لأحمد بن ماجد، المعهد الشرقي لأكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، لينينغراد - موسكو ١٩٥٧ وهي تستند إلى مخطوطة وحيدة موجودة في مكتبة المعهد الشرقي. ونصوصهن مرفقة بترجمات روسية وبملاحظات وشروح قيمة، وقد قام بذلك كله شوموفسكي، ومع ذلك خارطة تظهر المرافئ والمراسي التي وردت لدى ابن ماجد في تلك الترجمة. أولى هذه الأراجيز السفالية (سفالية مدينة تقع على ساحل أفريقيا الشرقي) وهي تعالج علم المجرات (يوم إبحار) وحسابات فلكية انطلاقًا من ملابار وكدنكار، وغوجارات، والسطوح نحو الصومال، ومن هناك

حتى مناطق السواحل شاطئ أفريقيا الشرقي، زنجبار، وسفالة، ومدغشقر وجزرها).

وهي تعالج أيضًا وجوهًا أخرى للإبحار والسكان، والملوك، والرياحِ الموسمية في هذه المناطق. تخصص هذه الأرجوزة أيضًا، في نهاية بضع صفحات للبحارة الفرنجة والبرتغال، الذين عرفوا في المحيط الهندي، وهي ليست مؤرخة.

وتعالج الأرجوزة الثانية التي تحملِ عنوان المعلاقية عن معلاقية (الورقة ٩٧ - ١٠٤) تعالج جزراً وموانئ في سيلان واندامان ونيسكوبار وجاوا وسومطرا، وسيام ومالاكا وغيرها من الخلجان والجزر في هذه الأماكن حتى فورموزا والصين والمحيط الهادي.

ونضيف إلى الأرجوزة الثالثة وتسمى (الطائية) الطرق البحرية، وتقدر المسافات بين جدة وعدن (الورقة ١٠٤-١٠٥).

الفصل الثالث

مكانة ابن ماجد
في تاريخ الحضارتين العربية والإنسانية

يحتل ابن ماجد مكانة هامة في تاريخ الحضارتين العربية والإنسانية. وإنما استحق هذه المكانة للأسباب التالية :

١ - تعدد جوانبه: فهو ملاح ماهر، مؤلف محقق في علم البحار، وشاعر وناثر في آن. ولسنا نعرف مثيلاً له في تاريخنا، فلقد كان في حياته وبعد موته قبلة الكثيرين من المعالمة (أي الملاحين المهرة)، ولكن الكثيرين منهم إنما كانوا يتقنون صنعتهم بحارة، دون أن يؤلفوا كتباً في علم البحار الذي هو علم صعب يجمع في ذاته علوماً كثيرة منه صناعة السفن، وفنون الإقلاع، والرساء ودخول الموانئ وقيادة السفينة في حالتي هدوء البحر وهيجانه، وهناك بعض من استطاع أن يكون بحاراً ومؤلفاً، ولكن ابن ماجد، كان الوحيد الذي جمع إلى جانب ذلك تأليفه عدداً كبيراً من الكتب،

والأراجيز التي كنا عددناها، ووصفاها، ولخصناها، وبينا أماكن وجودها، وسنة تأليف بعضها.

٢- نواله شهرة بين البحارة من عرب الخليج، فكانوا كلما ركبوا البحر قرؤوا على روحه راجين الله أن يحميَهم وسفنَهم، ويوصلَهم إلى برّ الأمان الذي يقصدون.

بلغت هذه الشهرة (غبرييل فران G. Ferrand)، فأعجب به، وتتبع مخطوطاته، ثم نشرها مصورة، ودرسها، وألف فيها، وفي ابن ماجد، وفي طرق البحر العربية الكثير من المقالات. ومنذ ذلك اليوم اندفع المؤرخون والدارسون وعشاق البحر، وعلماء علم البحار، في الكتابة عن ابن ماجد، وكتبه وتراثه... فعلوا ذلك في مختلف اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية والألمانية والروسية والتركية، فإذا بقائمة المراجع والمصادر عنه تتعدى المئة، وقائمة كتبه باللغات الأجنبية تبلغ المئة والخمسين بين كتاب ومقالة. وقد جمعنا القائمتين وخصصنا لها أحد فصول هذا الكتاب.

٣- احتلاله مكانة بارزة لدى المستشرقين، الذين ألفوا فيه الكثير، وكتبوا فيه الكثير، مما سجلنا في قائمة المراجع، وأبرز ما كتب عنه باللغات الأجنبية، مقالة ابن ماجد (ا. س.

مقبول أحمد) التي كتبها باللغة الإنكليزية، وترجمت إلى اللغتين الفرنسية والألمانية، وهي المقالة التي ترجمناها والتي يراها القارئ بعد هذا الفصل مباشرة.

٤- تركه أثراً، بل آثاراً لدى، الأجانب قديمًا وحديثًا. في القديم إعجاب به، وذكره بالخير، وخاصة عند البدء بالسفر بحراً، لأنه يسر للربابنة قيادة سفنهم، بما ترك من معلومات نثرها في كتبه وأراجيزه. ولا شك أن البرتغاليين قد عرفوا عنه الكثير، وإذا كان قد تأكد لدينا، بما قدمنا من براهين، بأنه، هو نفسه، لم يرشد فاسكو دو غاما إلى طريق الهند، فإن المؤكد أنهم قد عرفوه وعرفوا مؤلفاته، وعرفوا الأدوات والآلات التي كان يستعملها في سفره وفي قيادة السفينة، ثم في طرق الدخول إلى الموانئ المختلفة التي يقصدونها...

أما في العصر الحاضر، فقد تجلى ذلك فيما كتب عنه باللغات المختلفة، وفي الاهتمام بنشر ما وجد من تراثه في دمشق، وفي مختلف دول الخليج.

٥- المكانة السامية هذه التي احتلها في تراثنا العربي في ميدان علم البحار توزعت في عناية بمؤلفاته، وفي دراستها بعد نشرها نشراً علمياً. وإذا كانت هذه المؤلفات قد وصلتنا ناقصة، وإذا كان بعضها قد ضاع، فإن ما وصلنا منها كاف

ليعطينا فكرة عن ابن ماجد، وما قدم لعلم البحار من إسهام هام من دون شك.

٦- مكانته عالـمًا لا شك فيها، وفي سموها، وفي احتلالها المركز الرفيع في تاريخ الحضارة العربية، إلا أنه، شاعراً، مقصر، ففي أراجيزه أبيات كثيرة غير موزونة، وفيها أخطاء وكلمات عامية كثيرة. . . لا يقلل ذلك من مكانة ابن ماجد، إلا أننا، نحن المعجبين بلغتنا العربية، المحبين لها، والداعين للمحافظة عليها، لأنها أحد عناصر وحدتنا. . . إننا كنا نرجو من ابن ماجد أن يعنى بمؤلفاته النثرية والشعرية، فيخلصها مما علق بها من أخطاء، لا يمكن أن نرضى عنها، وخاصة إذا وجدت في كتب كتبها عالم كبير هو ابن ماجد.

٧- أما ما تبقى من علم ابن ماجد، بعدما تقدم علم البحار، ولا يزال يتقدم. . . تقدم وخطا خطوات هائلة في العصر الحديث، بعد أن أفاد من علوم كثيرة تقدمت، ومن اهتمام بالبحر لأنه الطريق الآمنة والرخيصة بين القارات، حيث غدا الأسطول المدني أو العسكري دليل قوة الأمم، عسكريًا واقتصاديًا. . ألم تكن بريطانيا ذات يوم «سيدة البحار» ومالكة أقوى أسطول بحري حربي وتجاري.

قيمة ما تبقى من علم ابن ماجد يحدده من درس علم البحار دراسة علمية حديثة، ثم درس مؤلفات ابن ماجد، واستخلص منها ما لا يزال يحمل قيمة علمية . . . إننا لانعرف عن هذا الأمر شيئًا فيما قرأناه من مصادر، ولا شك أن إعداده يتطلب عالماً بعلم البحار القديم، قبل ابن ماجد، وبعده، ثم عالماً بابن ماجد ومؤلفاته وعلومه، ثم بعلم البحر الحديث . . .

إنه وحده القادر على أن يعطينا ما تبقى من أفكار ابن ماجد العلمية التي تتفق مع معطيات العصر. إلا أننا نعرف بعد كل ما قدمنا أن ابن ماجد قد احتل مكانة بارزة في التراث العربي في ميدان علم البحار، وأنه ترك آثاراً كثيرة فيمن أتى بعده، وأنه نال إعجاب كل من درسوه وقرؤوا كتبه، وعرفوا أنه كان المنهل الذي ينهل منه الربابنة في الوطن العربي وغيره، فأفادوا من ذلك، وتلقفه بعضهم، فأضاف إليه، ونماه، ثم نقله الغربيون، في جملة ما نقلوا في بدء نهضتهم الحديثة، نقلوه إلى لغاتهم فأفادوا منه، وأضافوا إليه، مستفيدين من التقدم الهائل للعلوم المختلفة بدءاً من مفتتح القرن التاسع عشر.

الفصل الرابع

ترجمة مقالة «ابن ماجد»

في دائرة معارف الإسلام(*)

ابن ماجد: هو شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد ابن عمر بن ديورك بن بويك بن حسن بن أبي معلاق السعدي، بن أبي الركائب النجدي، . . .

واحد من أكبر الملاحين العرب في العصور الوسطى. عاش في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، لكننا نجهل على وجه التحديد سنتي ولادته ووفاته.

(*) المجلد الثالث ص ٨٨٠ - ٨٨٣، من الطبعة الفرنسية الثانية الصادرة في عام ١٩٧٥. وهي بقلم (س. مقبول أحمد).

وابن ماجد ينتمي إلى أسرة ربابنة. فجده وأبوه كانا من المعالمة (معلم بحار، انظر غ. فران، معلومات بحرية ج٣، ص١٨٠ - ١٨٣)... كانا من المعالمة الماهرين، والخبراء في البحر الأحمر، ويعرفهما مؤلفو كتب الملاحة. ولقد وسع ابن ماجد أرجوزة والده (الحجازية - انظر الفوائد الورقة ٧٨ (أ - وب) وأضاف إليها معلومات هامة. ولقد حافظ الحفيد على هذا التقليد الأسري في مجال النشاط البحري، فبرز جده ووالده في هذا الميدان.

ولقد اشتهر ابن ماجد، وفي حياته، وعرفه الناس بحاراً ماهراً، في مياه المحيط الهندي، فسيد علي الريس، البحار التركي، (المتوفى عام ٧٥٠هـ/ ١٥٦٢م)، يذكر في كتابه (المحيط) أنه حصل أثناء إقامته في مدينة البصرة على مؤلفات ابن ماجد، وعلى (كتاب الفوائد، وحاوية الاختصار) بصورة خاصة، كما حصل على بعض مؤلفات سليمان المهري (المكتوبة في النصف الأول من القرن العاشر الهجري - السادس عشر الميلادي)، وأنه درسها بدقة، لأنه «من الصعب جداً» كما قال، على أي بحار أن يجوب أرجاء المحيط الهندي من دون أن يلم بهذه المؤلفات ويعرفها معرفة عميقة. (انظر غ. فران، في دائرة معارف الإسلام الطبعة

الثـانيـة، المجلد الرابع ص ٣٧٧). لذلك لم يكن غـريبًـا أن يكون ابن ماجد نفسه قد أطلق على نفسه لقب، (المعلم الرابع بعد الثلاثة - أي محمد ابن شاذان، وسهل بن أبان، والليث بن كاهان - الفوائد الورقة ١٤)، أو هو (سليل الليوث، ليوث البحر الهائج - الحاوية الورقة ٨٨ - ب).

كان ابن ماجد مؤلفًا عظيمًا، وقد ترك آثاراً كثيرة، ومن الشعر والنثر. ونورد فيما يلي كتبه التي نشرها (غ. فران) في سلسلة مؤلفاته بعنوان (معلومات بحرية وطرقية عربية وبرتغالية من القرنين الخامس عشر والسادس عشر... وذلك في المجلدين الأول والثاني، (باريس ١٩٢١-١٩٢٣).

١- كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد (*).

٢- حاوية الاختصار في أصول علم البحار.

٣- الأرجوزة المعربة.

٤- قبلة الإسلام في جميع أنحاء الدنيا.

٥- أرجوزة بر العرب وخليج فارس.

(*) ورد فيما مضى، في فصل مؤلفات ابن ماجد، وصف مفصل لكل مؤلف.

٦- أرجوزة في قسم الحجة على أنجم بنات نعش بالتمام والكمال .

٧- الأرجوزة المسماة كنز المعاملة وذخيرتهم في علم المجهولات . . .

٨- أرجوزة في نفحات بر الهند وبر العرب .

٩- الأرجوزة المسماة ، الأبدال تقاس على ستة أوجه .

١٠- الأرجوزة المسماة المخمسة .

١١- الأرجوزة على روي النون في الشهور الرومية .

مصادر معلوماته: كان ابن ماجد يهتم بالمظاهر النظرية لعلم البحار أكثر مما يهتم بالجوانب العملية . إن المعرفة والتجربة التي درسها عن أجداده اغتنت بأربعين عامًا من التجارب الشخصية . ولقد كان بالإضافة الى ذلك ، ومن دون شك ، مثقفًا كبيرًا ، وعلى صلة بنظم الشعر والأدب العربي ، أكثر من صلته بالمؤلفات التاريخية والمصادر الأخرى . لقد درس وأفاد ، خاصة من المؤلفات المتوفرة عن علم البحار ، والفلك والجغرافيا كضرورة لا بد منها لمن يرغب في الحصول على كفايات في مادة علم البحار ، في دور البحارة ، من بعد ، القباطنة معهم ، الذين يرغبون في أن يكونوا معالمة هذه المادة ،

يزودهم بالكتب التالية: كتاب المبادئ والغايات في علم الميقات، لعلي بن الحسن بن عمر المراكشي المغربي المتوفى سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م، وبكتاب صور الكواكب الثابتة لعبد الرحمن الصوفي (المتوفى عام ٣٧٦هـ/ ٩٨٦)، وكتاب اختصار الشهابية، وبكتاب أبي حنيفة الدينوري (المتوفي ٢٨٢هـ/ ٨٩٥) وبكتاب لعز الدين الطوسي (المتوفي ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤) مؤلف اللائحة الايخانية المشهورة، وأخيراً، بجزيل الإثبات عن متشابه الانتساب لابن أبي ماجد إسماعيل بن إبراهيم الموصلي (المتوفى سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م) وبكتاب المشترك لياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) وبكتاب أبي الحسن على بن سعيد المغربي مؤلف (جغرافية الأقاليم السبعة) وبكتاب صورة الأرض لابن حوقل (المتوفى حول ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م) انظر: غ. فيران، معلومات بحرية ج٣، ص٢٢٩ - ٢٣٣. ولقد درس ابن ماجد مؤلفات ثلاثة بحارة عرب من العصر العباسي هم: أحمد بن شاذان، وسهل بن أبان والليث بن كهلان، على الرغم من أنه كان يشك في قيمة مؤلفاتهم ويعد أصحابها جماعين منتحلين، وهو يعد أهم مؤلف ذي خبرة، وأعظم مثقف في هذا الميدان. إن خبرته ومؤلفاته الكثيرة وشهرته تجعل من هذه المزاعم مستندة على ما يؤكدها.

إسهامات ومفاهيم: إن وصف شاطئ أفريقيا الشرقي في المؤلفات الجغرافية العربية في العصور الوسطى يقف عادة، عند سفالة أو أبعد منها قليلاً إلى الجنوب، وسبب ذلك أن السفن العربية لم تكن لتجتاز هذه النقطة، لخوفها من الغرق، أو من أن تدمرها الرياح القوية أبداً، التي تهب على تلك المناطق. وهي أخيراً، في حديثها النظري، حسب مفهوم بطليموس، ترى أن ساحل أفريقيا الشرقي، إلى الجنوب من سفالة، يدور نحو الشرق لا نحو الغرب ويمتد إلى الشرق باتجاه الصين، تاركًا، بصورة بسيطة، قناة تصل المحيط الهندي بالمحيط الهادي على شكل بحيرة. وهكذا كان الجغرافيون ورسامو المصورات العرب الذين كانوا يتبعون عادة آراء بطليموس . . . كانوا يرسمون مصورات تغطي نصف الكرة الجنوبي بالمحيطات. كانت هذه النظرية المعتمدة إبان قرون، تعيق تقدم الإبحار في الجنوب من أفريقيا. والأرض المجهولة، من ثم، كانت جدباء وهي ليست، تجاريًا إلا أرضًا قاحلة لا فائدة ترجى منها. كان البيروني الأول الذي أورد نظرية تقول بوجود قنال بين المحيطين الهندي والأطلسي إلى الجنوب من جبال القمر. وتمتد هذه القنال، حسب نظريته، بين سفالة ورأس يدعى (الرأسون - صورة المعمورة للبيروني

ص٦٢ - ٦٣) إن هذا الرأي يمكن أن يكون منطقــة تيــارات الاغواس التي نجدها محددة على المصورات الحديثة. كان ابن سعيد المتوفى (عـام ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤) يحدد التقاء البحرين (المحيطين الهندي والأطلسي) على خط طول ١١٧,٣٠° وعلى خط عـربي ١٦,٠٠ في المنطقــة التي كـان تدعى آنذاك (بحـر الخراب، أو بحر سهيل)، وحيث تنتهي جبال الندامة ، أي في المنطقــة ١١٧,٣٠° التي كـانت حـسب مـرينو، رأس الرجـاء الصـالح، (جغرافية أبي الفداء المقدمة، ص٣٦). ويظهر أنه كـان أعلم بوجـود مـدخل يذهب من المحـيط الأطلسي إلى المحيط الهندي، وذلك من قبل البرتغاليين -(السفلية، الورقة ٩٣ -٩٤) إلا أنه كـان حتماً على صلة بأفكار البيروني في هذا الصدد بفضل كتاب فتوح البلدان لأبي الفداء الذي كان يلجأ إليه. وهكذا كان ابن مـاجد يعتقد بوجود مدخل يفصل المحيط الأفريقي للأرض المجهولة في المحيط الجنوبي. وهو، عندما يصف ساحل أفريقيا يقول أنه عندما يصل إلى بلدة سفالة، وإلى (الخلجان) يترك على يساره جزيرة القمـر (مدغشقر، وعلى يمينه الأرض، وذلك عندمـا يبـحـر باتجـاه الغـرب والشمال. هناك يبدأ بحر الظلمات إلى المحيط الأطلسي. ومن هنا يؤلف المحـيط منحنى نحـو أرض القطيم - الكانيم)

وعندما يجتاز الكانيم يصل إلى أرض (الواحات) القريبة من المغرب الذي يبدأ في ماسا. وعندما يكون قد اجتاز هذه المناطق، يصل إلى اسيفي، وأخيراً إلى سبتة، على مدخل البحر المتوسط (الفوائد ورقة ٦٤). إن من المؤكد أن ابن ماجد كان يرى أفريقيا أصغر بكثير مما هي في الحقيقة، لأن شاطئها الشرقي، حسب الرواية يدور فجأة باتجاه الغرب ويجتاز القائم (إلى الجنوب من أرض السودان، أي غانا وغيرها) . . . ومن هناك يصل إلى المغرب. لقد درس ابن ماجد، بدقة المناطق الساحلية للعالم (دوار الأرض، أي في الحقيقة محيطي آسيا وأفريقيا) وذلك بدءاً من جزيرة العرب الجنوبية. إن دراسته هذه المناطق الساحلية للمحيط الهندي تحتوي على كثير من التفاصيل، وأكثر مما يعرف عن البحر المتوسط أو بحر الخزر، فلا معرفة خاصة لديه بهذه الأرض الأخيرة. إنه يصف، بعد هذا، الجزر العشر الأخيرة (انظر ما سبق)، أي جزر المحيط الهندي (انظر أبو الفداء، الورقة ٦٧، إلى ٧٠).

إنه لا يذكر أبداً أرض القطب الجنوبي المجهولة، وهذا يعني أنه لم يكن يعتقد بوجودها. فمعارفه الفلكية تستمد خاصة من مؤلفات ولوائح بطليموس والبتاني واولوغ بيك،

وعبد الرحمن الصوفي. وهي تعتمد نظرياتهم ومفاهيم كتبهم الفلكية.

إن تراث ابن ماجد الخاص به إنما يكمن بصورة رئيسة، في علم البحار. فغابربييل فران يصف، بشكل صحيح، كتاب الفوائد، كتابًا في خلاصة معارف نظرية وعملية في علم البحار من القرون الوسطية. إن علينا أن نضعه نوعًا من جمع لمعلومات عن علم البحار في السنوات الأخيرة من العصر الوسيط. إن ابن ماجد، في الوقت نفسه، أول من قدم الأفكار البحرية في العصور الحديثة. فنتاجه هام، جدير بالتقدير، ووصفه للبحر الأحمر، مثلاً لم يتجاوز أخطاء خطوط العرض التي تجاوزتها الأفكار البحرية الأوروبية، المخصصة للإبحار فوق السفن الشراعية. فالمعلومات حول الرياح الموسمية، والرياح المحلية، وطرق الرياح الموسمية لموانئ المحيط الهندي كلها، أدق وأكثر تفصيلاً مما يمكن أن يطلب منها في ذلك العصر. (الموسوعة الإسلامية ج٤، ص٣٧٩). إن غالبية أسماء الأماكن التي قدمها إلينا ابن ماجد في نتاجه ذات أشكال حديثة، وهي لذلك سهلة التعريف والتحديد.

ومن المؤكد أن ابن ماجد قد استعمل مصورات بحرية، وأدوات مختلفة للإبحار. إلا أنه من المشكوك فيه أن يكون قد

اخترع البوصلة (كما ذهب إلى ذلك نفيس أحمد، في كتابه إسهام المسلمين في الجغرافيا، ص ٢٦٤، مدعيًا أن العرب قد اخترعوا هذه الآلة). وابن ماجد، مع ذلك، أول من يدعى أنه قد حدد (إبرة المغناطيس نفسها حول مينائها - الفوائد، الورقة ٢٤٦). كان يعدّ البوصلة التي استعملها العرب للإبحار هي أرقى من البوصلة التي كان المصريون، والأفارقة الشماليون يستعملونها، فبوصلة الأوائل (أي العرب) مقسمة إلى اثنين وثلاثين مقطعًا، بينما لم تكن بوصلة الآخرين لتحتوي سوى على سبعة عشر. هؤلاء الأخيرون لم يكونوا يعرفون استعمال البوصلة، وهم غير جديرين باستعمال سفن العرب بينما نحن نستطيع بسهولة توجيه السفن بوساطتها. إن آلات العرب والبرتغاليين، أرفع قيمة ودقة، إلا أن ابن ماجد كان قد أرى البرتغاليين آلة لم يكونوا قد عرفوا مثلها من قبل (انظر: غ فران، الموسوعة الإسلامية، ج٤، ص ٣٧٧ وما بعد). إن اسم ابن ماجد غدا أسطورة على امتداد العصور المقبلة. وقد سجل ضمن علماء علوم البحر. وكان البحارة يشيرون إليه باسم (الشيخ ماجد) اخترع بوصلة البحارة، ويقرؤون فاتحة الكتاب على روحه كلما ركبوا سفنهم ليقطعوا بعض البحار (غ فران، معلومات بحرية، ج٣، ص٢٢٧).

ابن ماجد والبرتغاليون: كان ابن ماجد على صلة تامة بالمحاولات المختلفة التي كان البرتغاليون يقومون بها للولوج إلى المحيط الهندي، بوساطة ما كان يسمى (المدخل - أي رأس الرجاء الصالح) وكذلك بمحاولاتهم في الإبحار على طول الشاطئ الشرقي لأفريقيا، فهو يقول: «إن الفرنجة (أي الأوروبيين وصلوا قبالة شاطئ سفالة وعبروا المدخل الذي يمتد بين هذا الساحل وشاطئ المغرب (أفريقيا الشمالية)، والذين تأكد وجودهم من قبل رجال مجربين، ذوي خبرة (أي البرتغاليين). ثم داروا حول الزنبج (زنزبار - حاليًا) وعادوا بالطريق نفسه، أي المدخل - طريق الفرنجة)، ولقد ذهبوا في عام ٩٠٦هـ/ ١٥٠١م، إلى الهند، من جديد، حيث استقروا وأقاموا صلات صداقة مع ملوك (السامري = يريد بهم الزاموران من كيرالا ... المصدر هو الأرجوزة السوفالية الورقة ٩٤ - ا). ابن ماجد لا يذكر في الكتب التي بين أيدينا أنه قاد فاسكودي غاما من مالندي (شاطئ أفريقيا الشرقي) إلى كالوتا (كيرالا) إلا أن هذا الأمر تؤكده المصادر العربية والبرتغالية المغامرة. فالمصادر البرتغالية تسميه (المعلم كاناكا = Mlemo knaka) أو ماليمو كاناكا (Carlnhda et Goes) يعني

أستاذاً في الفلك البحري). إن غ فران في (دائرة معارف الإسلام، الطبعة الأولى، ج٤ ، ص ٣٧٦، وهو نفسه في كتابه معلومات بحرية، باللغة الفرنسية، ج٣، ص١٩١ ، وبارغو Bargow في كتابه باللغة الإنكليزية (بحار فاسكو دوغاما The vas co Gama's pilot ص ١٠٥) هذان ذكرا هذه القصة. إلا أن المؤرخ قطب الدين النهروالي (مات ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م) في كتابه البرق اليماني في الفتح العثماني هو الذي ذكر ابن ماجد في هذه الحادثة بصراحة، يتحدث عن فاسكو دوغاما، زعيماً للفرنجة، (الاليماندي = الأميرال). يقول : «وقع في أول القرن العاشر من الحوادث الفوادح النوادر دخول البرتقال اللعين، من طائفة الفرنج الملاعين، إلى ديار الهند. وكانت طائفة منهم يركبون من زقاق سبتة في البحر، ويلجون في بحر الظلمات، ويمرون بموضع قريب من جبال القمر (بضم القاف وسكون الميم ج أقمر أي أبيض) وهي مادة أصل بحر النيل، ويصلون إلى الشرق، ويمرون بموضع قريب من الساحل، في مضيق، أحد جانبيه جبل، والجانب الثاني بحر الظلمات، في مكان كثير الأمواج، لا تستقر به سفائنهم، وتنكسر، ولا ينجو منهم أحد. واستمروا في ذلك مرات، وهم يهلكون في ذلك ولا يخلص من طائفتهم أحد

إلى بحر الهند. إلى أن خلص منهم(غراب) إلى بحر الهند فلا زالوا لا يتوصلون إلى معرفة هذا البحر، إلى أن دلهم شخص ماهر يقال له: (أحمد بن ماجد)، صاحبه كبير الفرنج، وكان يقال له (المالندي = أميرال) وعاشره في السكر، فعلمه الطريق في حال سكره، وقال لهم: لاتقربوا الساحل من ذلك المكان، وتوغلوا في البحر، ثم عودوا، فلا تنالكم الأمواج، فلما فعلوا ذلك صار يسلم من الكسر كثير من مراكبهم، فكثروا في بحر الهند، وبنوا في كوه من بلاد (الدكن) قلعة يسمونها (كوتا) ثم أخذوا الهرموز، وتقووا هنالك. وصارت الأمداد تترادف عليهم من البرتغال، فصاروا يقطعون الطريق على المسلمين أسراً ونهباً، ويأخذون كل سفينة غصباً».

الفصـل الأخير

المصادر والمراجع عن ابن ماجد

١- باللغة العربية

١- ابـــن الحـــسين (سـيـد علي): المحيط في علم الأفلاك والأبحر.

٢- ابن قتيبة الدينوري (عبد الله بن مسلم): كتاب الأنواء. الطبعة الأولى. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن. الهند ١٩٥٦.

٣- ابن الأجدابي (إبراهيم بن إسماعيل) المعروف بابن الأجدابي: الأزمنة والأنواء. تحقيق الدكتور عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق، ١٩٦٤.

٤- ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي): كتاب المطر والسحاب، ونجعه العرب الرواد من البقاع. مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٦٣.

٥- ابن الحجار : فتح الباري . جـ٧، ص ٢٩ .

٦- ابن الحجار : تهذيب التهذيب، جـ٩ ، ص ٣٥٠ ومابعد .

٧- ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، نشرة دي غويه ، ليدن ، ١٩٨٩ .

٨- ابن الفقيه (أحمد بن إبراهيم الهمداني ، المعروف بابن الفقيه) : مختصر كتاب (البلدان) ليدن، ١٨٨٥ .

٩- أبو حاكمة (أحمد مصطفى) : تاريخ الكويت . الجزء الأول . القسم الأول . مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٧ .

١٠- الأصفهاني (أبو علي المروزي) : كتاب الأزمنة والأمكنة . الطبعة الأولى . دائرة المعارف الكائنة في الهند بمدرسة حيدر آباد الدكن حماها الله عن الشر والفتن، سنة ١٣٣٢ .

١١- أبو مخرمة (عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد) : تاريخ ثغر عدن، مع نخب من تواريخ ابن المجاور والجندي والأهدلي، ليدن، ١٩٣٦ .

١٢- باغرو (آ) : الملاح فاسكو دو غاما، جنوه، نشر المعهد الكولومبي، ١٩٥١ ، مستل من الجزء الثالث للدراسات الكولومبية .

١٣- آل نوري (عبد الله): الأمثل الدارجة في الكويت، مكتبة دار أعلام الفكر، ١٩٧٠.

١٤- ابو الفداء (إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء): تقويم البلدان - نص عربي، مع ترجمة له. رونوا، وماك كوكين دوسلان، باريس، ١٨٠٢.

١٥- بروكلمان (كارل): ج٢، ص١٧٩، والملحق ج٢ ص٢٣٠ - ٢٣١.

١٦- البشاري (محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ليدن الطبعة الثانية ١٩٦٥.

١٧- البغدادي (جلال الحنفي) معجم الألفاظ الكونية في الخطط واللهجات والبيئة. مطبعة أسعد، بغداد.

١٨- البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر) فتوح البلدان. تحقيق عبد الله أنيس الطباع. در النشر للجامعيين.

١٩- البيروني (صورة المعمورة - بالإنكليزية. صورة البيروني للعالم، طبعة زكي فاليدي طوغان. مذكرات للعمارة الهندية رقم ٥٣، دلهي، ١٩٣٧.

٢٠- التاجر (علي): الربان أحمد بن ماجد، دفاع وتقييم، مقالة في مجلة العرب، الجزء الثالث من السنة الخامسة، صفر ١٣٩٠هـ، نيسان ١٩٧٠ - ص٧٢٥ - ٧٣٥.

٢١- التاجر (علي): الربان أحمد بن ماجد، دفاع وتقييم. الصراع على خيرات الشرق الأوسط، مجلة العرب ج٣ السنة الخامسة، رمضان ١٣٩٠ - تشرين الثاني ١٩٧٠.

٢٢- التاجر (علي): الربان أحمد بن ماجد، دفاع وتقييم، مجلة العرب ج٤، السنة الخامسة، شوال ١٣٩٠ - كانون الأول ١٩٧٠م- ص٣٦٦ - ٣٧٥.

٢٣- التاجر (علي): الربان أحمد بن ماجد، دفاع وتقييم - مجلة العرب السنة الخامسة، ذو القعدة ١٣٩٠، كانون الثاني، ١٩٧١ - ص٤٥٤ - ٤٦١

٢٤- التاجر (علي): الربان أحمد بن ماجد، دفاع وتقييم - مجلة العرب، السنة الخامسة، ذو الحجة ١٣٩٠، شباط ١٩٧١.

٢٥- التاجر (علي): الربان أحمد بن ماجد، دفاع وتقييم - مجلة العرب، السنة الخامسة، صفر، ١٣٩١، نيسان، ١٩٧١.

٢٦- الحلبي (داود): ابن ماجد. مجلة لغة العرب، ١٩٣١، العدد التاسع، ص ٣١٠ - ٣١١ - ٤١٠ - ٤١٤ .

٢٧- الجبيلي (عبد الرحمن): صوت البحرين، السنة الثانية، العدد ١٢، ص١١ - ١٢، ومجلة الكتاب، العدد ٥، ص٣٥١ - ٢٥٨ .

٢٨- الجبيلي (و)، لغة العرب، ص ٣١٠ - ٣١١ .

٢٩- جحا (فريد): ابن ماجد الملاح والشاعر والعالم العربي - بحث منشور في مجلة نهج الإسلام، الصادرة عن وزارة الأوقاف السورية. دمشق، ١٩٨٧ .

٣٠- جرادق (منصور حنا)ك القاموس الفلكي والأبراج، وصور النجوم أو كوكباتها وأسماؤها العربية. المطبعة الأميركية، بيروت، ١٩٥٠ .

٣١- حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. القاهرة - ١٨٥٧ .

٣٢- الحمْوي (محمد ياسين): الملاح العربي - دمشق، ١٩٤٧ .

٣٣- حميدة (عبد الرحمن): أعلام الجغرافيين العرب ص ٦١٥ - ٦٢٦ دمشق، دار الفكر. ١٤١٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣٤- حميدان (زهير): مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة الثانية، العدد السابع - رجب ١٤١٠هـ، كانون الأول ١٩٩٤، ص٩٦ - ١١٥.

٣٥ - حوراني (جورج فضلو): العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى. ترجمة السيد يعقوب بكر، مراجعة يحيى الخشاب، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨.

٣٦- الخوارزمي (محمد بن موسى): كتاب صرة الأرض والمدن والجبال والبحار والجزائر والأنهار. استخرج من كتاب (جغرافية) الذي ألفه بطليموس القلوذي. نشره هافس فون مزيك، فيينا، ١٩٢١.

٣٧- الخوارزمي (محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي): التفهيم لأوائل صناعة التنجيم. نص عربي، ونص إنكليزي، ترجمة رمزي وميش، لندن، ١٩٣٢.

٣٨- الخوارزمي (محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي) كتاب القانون المسعودي. الجزء الثالث. الطبعة الأولى. مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، ١٣٧٨هـ.

٣٩- الخوارزمي (محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي) كتاب القانون المسعودي . الجزء الثاني . الطبعة الأولى . مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الركن - الهند ١٣٧٤هـ.

٤٠- الخوارزمي (محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي): كتاب القانون المسعودي . الجزء الأول - الطبعة الأولى - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند ١٣٧٣هـ.

٤١- الخوارزمي (محمد بن أحمد الخوارزمي) الآثار الباقية، ليبزيغ ١٩٢٣ .

٤٢- خوري (إبراهيم) مؤلفات ابن ماجد . مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق - مجلد ١ ، ص٣٣ - ٥٣ و٢٨١-٢٨٦ .

٤٣- خوري (إبراهيم) : حياة ابن ماجد - مجلة التراث العربي - دمشق، ١٩٨٥ - العدد ٢٠ ، ص ٨٨ - ١٠٨ .

٤٤- خوري (إبراهيم) أحمد بن ماجد - أربعة أجزاء من مؤلفاته - منشورات الدراسات والوثائق في الديوان الأميري برأس الخيمة - سلسلة الملاحة العربية .

٤٥- خوري (إبراهيم): مقدمة كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

٤٦- دوسلان. المخطوطات العربية بالفرنسية ٤٠١.

٤٧- الدجيلي (عبد الحميد): مجلة البيان بالنجف الأشرف، ج٣، ص٣٩٢ - ٣٩٣.

٤٨- روتو (م) جغرافية أبي الفدا لتقويم البلدان، ج١، مقدمة عامة لجغرافية المشارقة - باريس، ١٨٤٨.

٤٩- (شومو فسكي): ثلاث راهماناجات مجهولة لأحمد بن ماجد بالروسية - موسكو - لينيغراد، ١٩٥٧ - ترجمة برتغالية - لشبونة، ١٩٦٠.

٥٠- الزرقاوي (أحمد موسى): كتاب علم الميقات: مطبعة الهلال بالفجالة بمصر، القاهرة، ١٩١٢.

٥١- الزركلي (خير الدين): الأعلام. ج١ ص١٩٠-١٩١.

٥٢- زيادة (نيقولا): الجغرافية والرحلات عند العرب - دار الكاتب اللبناني - بيروت، ١٩٦٢.

٥٣- سركيس: معجم المطبوعات العربية والمصرية، ص٢٣٠ - ٢٣١.

٥٤- سهراب: كتاب عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة وهيئة المدن وإحاطة البحار بها وتشقق أنهارها، ومعرفة جبالها، وجميع ما وراء خط الاستواء والطول والعرض بالمسطرة والعدد، والبحث على جميع ما ذكر- فيينا، ١٩٢٩.

٥٥- سيدي علي حسين (كاتب رومي): المحيط في الأفلاك والبحر.

٥٦- الشوكاني: إتحاف الأكابر، ص٤٦ وما بعد.

٥٧- شوموفسكي (تيودور): ثلاث رهمانجات، لأحمد بن ماجد ربان رحلة فاسكو دو غاما. وهي مأخوذة من النسخة العربية الفريدة التي توجد في مكتبة معهد الاستشراق. طبع بمطبعة المجمع العلمي للاتحاد السوفياتي، لينيغراد - موسكو، ١٩٥٧.

٥٨- شهاب (حسن صالح): أرجوزة تحفة القضية منشورات اتحاد كتاب الإمارات، ١٩٩١.

٥٩- شيخ الربوة (محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي المعروف بشيخ الربوة). نخبة الدهر في عجائب البر والبحر. لايبزيغ ١٩٥٧.

٦٠- الصيرفي -(محمد كامل): الملاح الشاعر. مقالة بمجلة المجلة، القاهرة، ١٩٥٧.

٦١- الصوفي (عبد الرحمن بن عمر الرازي المعروف بالصوفي): كتاب العمل بالأسطرلاب. الطبعة الأولى. مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، الهند، ١٩٦٦.

٦٢- عبد العليم (أنور): ابن ماجد الملاح. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة، ١٩٦٦.

٦٣- عبد العليم (أنور): الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد الملاح. مجلة العرب، الجزء التاسع - السنة الرابعة، ربيع الأول ١٣٩٠ - حزيران ١٩٧٠.

٦٤- عبد العليم (أنور): الملاحة وعلوم البحار عند العرب. عالم المعرفة. العدد ١٣، الكويت، ص ١٣٢- ١٣٥.

٦٥- عبد اللطيف (ياسين): مناقشة لمصادر قضية أحمد ابن ماجد. مجلة التراث العربي ١٩٨٠، ص٢٣٢ - ٢٣٣.

٦٦- عثمان (شوقي عبد القوي) : تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ، ص ٧٩ - ١٠٧ عالم المعرفة ، الكويت العدد ١٥١ .

٦٧- عثمان (صلاح الدين) : الأدب الجغرافي عند العرب. الأصل بالروسية، الترجمة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

٦٨- العيدروسي (عبد القادر) : النور السافر من أخبار القرن العاشر في ١٩١ - ١٩٢ ، بغداد ، ١٩٣٤ .

٦٩- غروهمان (ا) : دائرة معارف الإسلام، الطبعة الأولى - النسخة الفرنسية، ج٤ ، ص٧٧٥ .

٧٠- فران (غبرييل) : معلومات بحرية، وطرق عربية وبرتغالية عن القرنين الخامس عشر ، والسادس عشر . بالفرنسية ، باريس ١٩٢١ - ١٩٢٣ . نصوص عربية لمؤلفات ابن ماجد، ج٢ ، باريس، ١٩٢٥ ، (نصوص عربية لسليمان المهري وابن ماجد) ج٣، ١٩٢٨ ، ومقدمة للمعلم الفلكي العربي البحري .

٧١- فروخ (عمر) : تاريخ العلوم عند العرب ص٢١٠- ٢١١ بيروت ، دار العلم للملايين، ١٩٨٤ .

٧٢- فهمي، علي محمود: رسالة دكتوراه قدمت لجامعة لندن، ونشرتها الدار القومية في جزءين بالإنكليزية:
الأولى تحت عنوان: التنظيم الحربي الإسلامي في شرقي البحر المتوسط من القرن السابع إلى القرن العاشر الميلادي. والثانية تحت عنوان: نقوة البحرية في شرقي البحر الأبيض المتوسط للمدة نفسها، القاهرة، ١٩٦٦.

٧٣- القطامي (لميس): كتاب دليل المختار في علم البحار. الطبعة الثالثة، ١٩٦٤، مطبعة حكومة الكويت.

٧٤- قيقانو (أنطون بشارة): جداول السنين الهجرية، وما يوافقها من السنين الميلادية. المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٦.

٧٥- كحالة (عمر رضا): معجم المؤلفين. مطبعة الترقي، دمشق، ج٢، ص٥٥٦٥.

٧٦- كراتشوفسكي (أغناطيوس يوليا نوفيتش): تاريخ الأدب الجغرافي العربي، باللغة الروسية، نقله إلى العربية صلاح عمر هاشم. نشر الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية - جزءان، القاهرة، ١٩٥٧ - ج٢، ص٥٥٢ - ٦٠٩.

٧٧- الماجد (عبد الله) الربان النجدي أحمد بن ماجد. مجلة العرب، ج١، من السنة الثالثة، رجب ١٣٣٨ - تشرين الأول ١٩٦٨.

٧٨- مؤنس (حسين): تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس ،ص ٢٦٨ - ٢٧٨ .

٧٩- المجلة المصرية، ١٩٥٧ ، عدد ٦ ، ص٤٩ - ٥٢ .

٨٠- المجلة المصرية، ١٩٥٨ ، عدد ٢٤ ، ص١٢٧ .

٨١- مجلة معهد المخطوطات العربية . العدد ٤ ، ص ٣٤٧ - ٣٥٠.

٨٢- المسعودي (علي بن الحسين بن علي): مروج الذهب ومعادن الجوهر . دار الأندلس، الطبعة الأولى ، ١٩٦٥ .

٨٣- المسعودي (علي بن الحسين بن علي): النسبة والإشراف . المكتبة التاريخية، ١٥٣٧هـ.

٨٤- مصطفى محمد الفلكي، وأحمد زكي يوزباشي: كتاب الهداية العباسية في التواريخ الفلكية، الطبعة الأولى - الأميركية - بولاق ١٣١١هـ.

٨٥- مطر (عبد العزيز): خصائص اللهجة الكويتية، الكويت، ١٩٦٩ .

٨٦- مقبول (س . أحمد): مقالة ابن ماجد من النسخة الفرنسية في دائرة معارف الإسلام، الطبعة الثانية، ج٣، من ٨٨٠ - ٨٨٢ - ٨٨٣.

٨٧- ملحيس (رشدي) : جريدة أم القرى، مكة المكرمة ١٣٤٧هـ، عدد جمادى الثانية ورجب.

٨٨- ملص (محمد بسام) : هل أرشد ابن ماجد فاسكودي غاما إلى الهند؟ الخفجي - ديسيمبر ١٩٨٩ - العدد ٩، ص١٠-١١.

٨٩- المهدي (سليمان بن أحمد) : العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية (مخطوطة باريس).

٩٠- المهدي (سليمان بن أحمد) : الفحوص في معرفة الأصول.

٩١- المهدي (سليمان بن أحمد) : المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر، مخطوطة القاهرة.

٩٢- المهدي (سليمان بن أحمد) : العلوم البحرية عند العرب ، تحقيق إبراهيم خوري.

٩٣- ميداني (عصام) : العرب والبحر - مجلة الخفجي، عدد كانون الأول ديسيمبر، ١٩٨٩، ص ٢- ٥.

٩٤- ميداني (عصام) : ابن ماجد ملاح جغرافي وشاعر. مجلة القافلة، الظهران، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ تموز، ص٣٨-٤١.

٩٥- النشمي (عيسى أحمد): الملاحة في الخليج العربي - مطبعة فهد الرزوق الصحفية، الكويت، طبعة أولى، ١٩٦٩.

٩٦- النص (عزة): مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مجلد ٣٣، ص ١٣٩ - ١٤٦.

٩٧- نفيس (أحمد): جهود المسلمين في الجغرافيا. ترجمة فتحي عثمان - سلسلة الألف كتاب، رقم ٢٧٢، دار القلم بإشراف إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم بالقاهرة.

٩٨- نللينو (كارلو): علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى. ملخص المحاضرات التي ألقاها بالجامعة المصرية. روما، ١٩٨٦.

٩٩- النهروالي المكي (محمد بن أحمد النهروالي المكي): غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة المسمى: (البرق اليماني في الفتح العثماني) منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٦٧.

١٠٠- هاشم (عبد الهادي): ليث البحر أحمد بن ماجد. الموسم الثقافي الخامس في الكويت، عام ١٩٥٩.

١٠١- الهمداني (ابن الفقيه): كتاب البلدان، نشره دي خويه، ليدن، ١٨٨٥ .

١٠٢- هيروبرت (برد): ابن ماجد، السياسة الأسبوعية، عدد ذي القعدة، ١٣٩٢ .

١٠٣- ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: كتاب معجم البلدان، في ستة مجلدات، طبعة أوربا .

١٠٤- اليعقوبي (محمد بن أبي يعقوب بن رافح، المعروف باسم اليعقوبي): كتاب البلدان، لايدن، ١٨٩١ .

١٠٥- ابن رستة (أحمد بن عمر): كتاب الأعلاق النفيسة، لايدن، ١٨٩١ .

خاتمة

والآن، وبعد أن أنفقنا من الوقت الطويل، والجهد الكثير، في إعداد مادة هذا الكتاب، ثم في كتابته ما أنفقنا . . . الآن نشعر بالسعادة التي شعرنا بها طوال الشهور الأربعة التي أمضيناها مع ابن ماجد على امتداد صيف عام ١٩٩٥، ثم في الشهر الأول من خريفه. شعرنا الآن بالسعادة مضاعفة لما أنجزنا، ولما أضفنا إلى ابن ماجد . . . صحيح أنه قد ألف الكثير عنه وعن تراثه، ولكن الصحيح أيضًا أنهما، ابن ماجد، وتراثه لا يزالان منهلاً يرده من يشاء، فيفيد منه، ثم يعطي دراسات جديدة.

الجديد في عملنا أمور كثيرة:

أولها: هذه القائمة شبه الكاملة للمصادر والمراجع في ميدان الدراسات الماجدية، إن صح التعبير، قائمة توزعت في قسمين الأول ما كان منهما باللغة العربية والثاني منها ما كان باللغات الأجنبية . . .

وثانيهما: الطريقة التي كتب بها هذا الكتاب، طريقة جمعت بين الموضوعية والذاتية، ولاخلاف بينهما، فلكي نحسن كتابة موضوع يجب علينا أن نحبه، ونكتبه برعاية تجعلنا نستسهل في سبيله الصعب.

ونشعر بالمتعة ونحن ننفق الوقت، ونبذل الجهد، فنكون بذلك قد جمعنا الحسنين: علمية الموضوع، وحسن عرضه، وتقريبه إلى القراء. وهذه أمور يشهد لنا بها كل من قرأ بحوثنا، فنحن نكتب بحب عن أعلام تراثنا وحضارتنا، ونحن ننفق الوقت الطويل ونبذل الجهد الكثير، لنصل إلى مانريد فيكون بحثًا نحاول دائمًا، أن يكون قريبًا من الكمال ... وإنه بحث مكتوب كذلك بأسلوب إنسان اختص باللغة العربية، ودرس أدبها، ودرس تراث أمته من مختلف جوانبه، فكان له كل ذلك معونة لا تقدر بثمن ...

ويضاف كتابناهذا عن ابن ماجد الملاح والعالم والشاعر، إلى سلسلة كتبنا[1] عن أعلام حضارتنا في ميادين

---

(١) مؤلفاتنا عن الأعلام العرب كثيرة نعد منها كتبًا عن الرازي وابن سينا والغزالي وابن خلدون والبياتي وابن العوام والشريف الرضي وابن المعتز وغيرهم.
ولنا من أعلام العصر الحديث كتب عن الشابي وحافظ إبراهيم وشوقي وطه حسين وأمين الريحاني وشفيق معلوف ورياض معلوف وفوزي المعلوف وجورج صيدح والياس قنصل والشاعر القروي وميخائيل نعيمة.

الأدب والطب والنضال القومي والفكري . . يضاف إلى سلسلة كتبنا، آملين أن يجد طريقه إلى أيدي القراء العرب.

نحن الآن نشعر بالسعادة التي يشعر بها الأديب أو الكاتب أو المؤرخ حين يرى نتاجه مطبوعاً يقبل القراء على شرائه ومطالعته والإفادة منه.

والحمد لله على ما أنعم، والشكر له على آلائه التي لاتعد، والتي منها انتماؤنا إلى هذه الأمة العربية العظيمة الضاربة حضارتها في أعماق التاريخ على امتداد عشرة آلاف سنة من حضارة أخذت الكثير، وأعطت الكثير، وأسعدت الإنسان في كل زمان ومكان . . . عطاء تجلى في ميادين كثيرة، كان بينها تراث العرب في ميادين علم البحار، ذلك العلم الذي كان رائده: «شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد بن عمرو بن فضل دويك بن يوسف بن حسن بن حسين ابن أبي معلق السعدي بن أبي الركائب النجدي» . . . .

كان ابنُ ماجد علَمه العظيم، وعالِمَه الكبير.

حلب الشهباء في: ٢٠ / ٥ / ١٤١٦ هـ

١٤ / ١٠ / ١٩٩٥ م

٢- باللغة الأجنبية

Adawi, I. A. al. Description of the Sudan by Muslim geographers and travellers. Sudan Notes and Records 35 (1954), pt. 2, p.p 5-16

Ahmad, Nafis. Muslim contibution to geography during the Middle Ages. IC 17 (1943), pp. 241-264

Ahmad Nafis : The Arab's Knowledge of Ceylon : IC, vol. 13, July 1945, pp. 223-241.

Amarchand Mittal : An Early History of Orissa. 1962.

Anant Sadasiv Altekar. A History of important ancient towns and cities in Gujarat and Kathiawar. IA. article in vol. 54 (1925).

Barbosa, The Book of Duarte Barbosa, An Account of the Countries Bordering on the Indian Ocean and their Inhabitants A.D 1518. Translated by Mansel Longworth Dames, WHS. XLIV, XLIX. 2 parts. London, 2nd edition, 1918, 1921.

Bajpai, K. D. and others : The Geographical Encyclopaedia of Ancient and Medieval India. 1969

Batuta, Ibn, Voyages d'Ibn Batoutah, Arabic text with a translation by C. Mefrémery and B.R. Sanguinetti. Four volumes, Paris, second edition, 1874-1893.

Benhamouda, A. : Les Noms Arabes des Etoiles (essai d'identification) AIEO, tome VIII, 1949-1950,, Alger, pp. 76-210.

Bensaude, JoaQuim, L'astronomie nautique au Portugal. Berne, 1912.

Best, Thomas, The Voyage of-to the East Indies, 1612-1614, ed. William Foster. WHS. 2nd series. LXXV. London, 1934.

Bimala Curn Law, Historical Geography of Ancient India, Calcutta (Published by Sicíété Asiatique de Paris).

Botting, D. : The Oxford University Expedition to Socotra. 124, 1958, pp. 200-209.

Bowen, R. le B., Arab Dhows of Eastern Arabia Amer. Neptune 9 (1949), pp. 87-132.

Bowen, R. le B., The Dhow sailor. Amer, Neptune 11 (1951), pp. 161-202.

Bowen, R. le B., Primitive watercraft in Arabia. Amer. Neptune 12 (1952), pp. 186-221.

Bowrey, Th., A Geographical Account of the Countries Round the Bay of Bengal 1669 to 1679. ed. Richard Carrlac Temple. WHS. 2nd series, XII. Cambridge, 1903.

Boxer, C.R., South China in the Sixteenth Century, Being the Narratives of Galeote Pereira, Fr. Gaspar da Cruz, Fr. Martin de Rada. 1550 - 1575. WHS, 2nd series CVI. London. 1953.

Cathay and the way Thither, being a Colletion of Mediaval Notices of Chi na, transl. and ed. by H. Yule, revised by H. Cordier. WHS. 4 vol 2nd series, XXIII. XXXVII, XXXVIII,XLI. London, 1915 - 1916.

Celerier, J., Islam et géographie. Hesp. 39 (1952), pp. 331-371

Charignon, A.J.H., La Grande Java de Marco Polo en Cochinchine. Etude de Géographie historique d'après les sources chinoises et arabes. BSEI, 4, 1930, pp. 193-347.

Clemesha, W. W., The early Arab Thalassocracy. J. of the Polynesian Society vol. 52 (1943).

Cochrane, A., R., An air reconnaissance of the Hadramout, Mars 1931.

Coedes, George, Les Etats Hindouisés d'Indochine et d'Indonésie, Paris, 1948.

Coupland, R., East Africa and its Invaders from the earliest times to the death of Sayyid Said in 1856. Oxford, Clarendon Press, 1938, VIII.

Craster, Captain J. E. E., Pemba, the Spice Island of Zanzibar. London, 1913.

Crawfurd, J., History of the Indian Archipelago. 3 vol. Edinburg, 1820

Crawfurd, J., A Descriptive Dictionary of the Indian Islands and Adacent Countries. London, 1856.

Cunningham, A. Sir : Ancient geog. of India. Ed. 1963.

Danvers, F. C., The Portuguese in India. London. 1894.

Daoud, Mahmoud Ali ad : Al-Bahrein Islands. Iraqi Geog. J. 2,1964. pp. 21-26.

Daoud, Mahmoud Ali ad : Political Geography of Aden and Protectorate. Iraqi Geog. J. 1. 1962. pp. 1-24.

Decourdemanche, J. A., Note sur l'estimation de la longueur du degré terrestre chez les Grecs, les Arabes et dans l'Inde. JA, 1913. pp. 427-444.

De Gangry. G. : A Note on Masira Island. Geog. J. 123, 1957, pp. 499-502.

Devic, L. M., Le Pays des Zindjis, ou la Cote orientale d'Afrique au Moyen Age. Paris, 1883.

Dozy, R. : Le Calendrier de Courdoue. Nouvelle édition accompagnée d'une traduction française annotée par Ch. Pellat. Leiden, 1961.

Edalji Dosabhal, a History of Gujarat from the earliest period to the present time. Ahmad abad, 1894.

Faublée Jacques et Cabain-Faublée Marcelle: Madagascar vu par les auteurs arabes avant le XIe siècle. Océan Indien et Mediterranée: travaux du 6e Colloque International d'Histoire maritime et du 2e Congrés de l'Association Historique Internationale de l'Océan Indien (Session de Lourenço Marques: 13-18 aout 1962), pp. 445-462.

Feel, Mohamad R. al-: Longitudes of the Arabs and their deciphering. Iraqi geogr. J., I; 1962, pp. 21-22.

Ferrand, G., L'élément persan dans les textes nautiques arabes des XVe et XVIe siècles. JA 204 (1924), pp. 193-257

Ferrand, G., Les instructions nautiques de Suleyman al-Mahri(XVIe siècle). Ann. géog. 32 (1923), pp. 298-312

Ferrand, G., Introduction à l'astronomie nautique arabe. Paris, 1928.

Ferrand, G., Le K'Ouen-Louen et les anciennes navigations interocéaniques dans les mers du Sud, JA,11th series, XIII (1919), p. 239-333, 431-492), XIVp. 5-68,201-241.

Ferrand, G. : Madagascar et les iles Uaq-Uaq. JA., Xe série, III, 1904, pp. 489-509.

Ferrand, G., Malaka, le Malayu et Malayur. JA 11 ser. (1918), pp. 393-484; 12 (1918), pp. 51-154

Ferrand, G., Notes de géographie orientale. JA 202 (1923), pp. 1-35

Ferrand, G., Le pilote arabe de Vasco de Gama et les instructions nautiques des Arabes au XVe siècle, Annales de Géographie 1922, p. 289

Ferrand, G., La plus ancienne mention du nom de l'ile de Sumatra. JA 11 ser., 9 (1917), pp. 331-335

Ferrand, G., A propos d'une carte Javanaise du XVe siècle, JA, 11th series, XII (1918), p. 158-170.

Ferrand, G., Relations de Voyages et textes géographiques arabes, persans et turks relatifs à l'Extrême-Orient du VIIIe au XVIIe siècles. Translated, edited and annoteted by G, . Ferrand, 2vols, Paris, 1913-1914.

Ferrand, G. : Sulaiman al-Mahri. In EI : tome V, pp. 550-556

Ferrand, G., Les voyages des Javanais à Madagascar. JA 10ser., 15 (1910), pp. 281-330

Ferrand, G., Le Wakwak est-il le Japon? JA 221 (1932), pp. 193-243

Gallois, L., Les Portugais et l'Astronomie nautique des grandes découvertes. Annales de Géographie, 15 Juillet 1924.

Gaudefroy-Demombynes: Les sources arabes du Muhit turc. JA, Xe série, tome XX, 1912, pp. 547-550.

Geddes, G.L. : An Account of Socotora in the early 17th century. Univer. Colorado Studies, series in History 3, 1964, p.p. 70-77 (offprint in SOAS).

Glidden, Harold W. : A comparative study of the Arabic Nautical vocabulary from l'Aqabah, Transjordan. JAOS, vol. 62, 1942, pp. 68-72.

Grosset-Grange, H. : La Navigation Arabe de Jadis : nouveaux aperçus sur les méthodes pratiquées en Océan Indien. 2e partie. Navigation, 1966, pp. 437-448.

Guillain, M., Documents sur l'histoire, la géographie et le commerce de l'Afrique Orientale. Paris, 3 vol.

Harrison, , Coastal Makran. Geog. J. Vol. XCVIII. 1941

Hasan, H. : A History of Persian Navigation. London 1928

Heyd, Histoire du commerce du Levant au Moyen Age. Traduction fr. de Furcy Reynaud, 2 vols. Leipzig, 1885.

Hiskett, M. : The Arab star-Calendar and Planetary system in Hausa verse. BSOAS, 1967, vol. XXX, part I, pp. 158-176.

Hobson-Jobson, A Glossary of Colloquial Anglo-Indian Words and Phrases and of Kindred Terms, Etymological, Historical, Geographical, and Discursive, by H. Yule, A.C. Burnell. London, 1903.

Hornell, James : Sea-trade in early times : Antiquity, vol. 15, 1941, pp. 233-256.

Hornell, James : A Tentative Classification of Arab seacraft: Mariner's Mirror, Jan. 1942.

Hourani, G. F., Arab seafaring in the Indian Ocean in Ancient and Early Medieval Times, Princeton, 1951

Ideler. M. I · Chronologie de Ptolémée, Paris. imprimerie de A. Bobée, 1819.

Ideler, M. L. : Mémoire sur l'Ere des Arabes. lu en séance publique à l'Académie rayale de Prusse le 5 Octobre 1813. In Chronologie de Ptolémée.

Ideler, M. L. : Mémoire sur les formes de l'année Julienne, usitées chez les Orientaux. lu en séance publique à l'Académie royale de Prusse le 5 Juin 1817. In Chronologie de Ptolémée.

Ingram, W. H., Zanzibar its history and its people. London, 1931.

Issawi, C., Arab geography and the circum-navigation of Africa. Osiris 10 (1952). pp. 117-128.

Jafri, S. Razia : Description of India (Hind and Sind) in the works of al-Istakhri. Ibn Hauqal and al-Maqdisi. Bull. Inst Isl. Stud., 5. 1961. pp. 1-67.

Johnston. T.M. and Wilkinson, J. C. : Some Geographical aspects of Qatar. Geog. J. 126. 1960. 442-450.

Jourdain, John, The Journ al of a voyage to the East Indies 1608-1617. Describing his Experiences in Arabia. India and the Malay Archipelago. Ed. William Foster. WHS. 2nd series XVI. Cambridge 1905.

Kahane. Henry and Renée : Turkish Nautical Terms of Italian Origin. JAOS, vol. 62, 1942, pp. 238-261.

Kammerer, A, : La Mer Rouge, L'Abyssinie et l'Arabie de puis l'antiquité! In mémoires de la Societé Royale de géographied'Egypte . Tome XV (1929).

Kunitzsch, P. : Untersuchungen zur Sternnamenklatur der Araber. Wiesbaden, 1961.

Kunitzsche, P. : Arabische Sternnamen in Europa. Wiesbaden, Harrassowitz. 1959.

Lane Poole, Medieval India under Mohammadan rule, London 1903

Lesourd, M., Notes sur les Nawakhid, navigateurs de la Mer Rouge. Bull. IFAN 22 (1960), pp. 346-355.

Lewicki, T. : Les premiers commer çants arabes en Chine. RO. 11. 1935, pp. 173-186.

Major, Richard Henry, India in the Fifteenth Century. Being a collection of Narratives of Voyages to India, from Latin, Persian, Russian and Italian Sources. WHS. XXII. London, 1857.

Maqbul, Ahmad, India and the neighbouring territories in the Kitab Nuzhat al-Mushtaq fi'Khtiraq al-Afaq. Leiden, 1960.

Massignon, L., Les nuages de Magellan et leur découverte par les Arabes. Geuthner. Paris, 1962.

Maury, L. F. A., Examen de la route que suivaient, au IXe siècle de notre ère les Arabes et les Persans pour aller en Chine. Bull. de la Sicíété de Géog. Avril 1846, p. 203-238.

McCrindle, J. W., Ancient India as described by Ptolemy, London 1885.

McCrindle, J. W., Ancient India as described in classical literature. being a collection of Greek and Latin texts relating to India..., trans. and copiously annoted. London, 1901.

Mesnard, H. : Les noms arabes d'étoiles. Ciel et Terre, 65, 1949. pp. 1-19, 70-79, 104-115.

Monod, T. Le ciel austral et l'orientation. (Autour d'un article de Louis Massgnon). Bull. IFAN 25 (1963), pp. 514-426.

Monteil, V. : Notes sur la Toponymie, l'Astronomie et l'orientation chez les Maures. Hespéris, tome XXXVI, 1949, pp. 189-219.

Mookerji, R., : Indian Shipping. London. 1912. 2nd edition. revised, with introductory note by Brajendranath Seal. Bombay. 1957.

Moreland, W. H., Peter Floris : His voyage to the East Indies in the globe : 1611-1615. London, 1934.

Moreland, W. H., The ships of the Arabian sea about A. D. 1500. JRAS. 1939. pp. 63-74, 173-192.

Morelet, Journal de Voyage de Vasco de Gama en 1497. Lyon 1864.

Motylinsky, : Les Mansions lunaires des Arabes.

Mylrea, C. S. G., An ancient account of India and China (described by two Mohammadan travellers of the ninth century). MW 12 (1922) pp. 170-177.

Nadvi, Syed Sulaiman. Arab Navigation. IC 15 (1941), pp. 435-448; 16 (1942). pp. 72-86. 182-198, 404-422.

Nainar, M. H., The Knowledge of India possessed by Arab Geographers down to the 14 th century A. D. with special reference to Southern India. University of Madras, 1942.

Nandonal Dey, : Geographical Dictionary of Ancient and Medieval India, 2nd ed. (Annex to the Indian Antiquary, 1919-1926, vols 48-51, Calcutta Oriental Series, No 21, E. 13, London, 1927).

Neugebauer, O. : Notes on al-kaid. JAOS, 77, 1957, pp. 211-215.

Newberry, P. E., : Notes on the sea-going ships. JEA, Vol. 28 (1942) p. 64-66.

Nougarède, M. P. : Qualités nautiques des navires arabes. Océan Indien et Méditerranée. Travaux du 6e Colloque International d'Histoire maritime et du 2e Congrès de l'Association Historique Internationale de l'Océan Indien (session de Lourenço Marques : 13-18 aout 1962), pp. 96-122.

Oloug-Beg, : Prolégomènes des Tables Astronomiques. Trad, Française. Paris 1853.

Paris, P., : Voile latine? voile arabe? voile mystérieuse. Hespéris, tome, XXXVI, 1949, pp. 69-96.

Pires, Tome, Suma Oriental. 2 vols. WHS. 2nd series, LXXXIX. XV, London, 1944.

Poujade, Jeam, La route de l'Inde et ses navires, Paris. 1946.

Predour (LE), Instructions nautiquues sur les mers de l'Inde. 5 vols. 1836.

Ramakrisna Bhat : Fundamentals of Astrology. Delhi. 1969.

Rama Shankar Tripathi : History of Ancient India. Delhi 1960.

Reinaud, J. TH., Relations des voyages faits par les Arabes et les Persans dans l'Inde et à la Chine. 2 vols. Paris, 1845.

Rockhill, W. W., Notes on the Relations and trade of China with the Eastern Archiclago and the Coasts of the Indian Ocean duting the Fourteenth century. Part I, TP XV (1914), P. 419 - 447; XVI (1915), P. 61-159, 239-271; 374-392, 435-467, 604-626.

Ronciere (De La), Découverte de l'Afrique au Moyen age. 3 vols. Le Caire, 1925-2927.

Saint - Denis, E.. La vitesse des navires anciens, Revue Archéologique 1941, p. 121-138.

Sankalia, H. D., Studies in the historical and cultural geography and ethnography of Gujarat. Poona, 1949.

Saussure, L. de : Note sur l'origine iranienne des mansions lunaires arabes. JA, 207, 1925, pp. 166-168.

Sauvaget, J. Sur d'anciennes instructions nautiques arabes pour les mers de l'Inde. JA, CCXXXVI (1948), p. 11-20.

Sédillot, J. J., Traité des instruments astronomiques des Arabes, Paris, 1834.

Sédillot, L. AM., Mémoire sur les instrumets astronomiques arabes. Paris, 1844.

Serjeant, R. B. : Fisher-Folk and fish - traps in al-Bahrain. BSOAS, 1968, vol. XXXI, part 3, pp. 486-514

Sfar Malwasia : The Book of the Zodiac. 1949.

Siddiqi, M. Z., India as known to the ancient Arabs. Indo - Asian culture (1957), pp. 275-281.

Stiffe, A.W. : Former trading centers of the Persian Gulf : geog. J., vol. 12, p. 294.

Stigand, Captain C. H., The Land of Zing, London 1913.

Taqizadeh, S. H. : The Early Iranian Calendars. 1938.

TeiXeira Da Mota, A. : Méthodes de navigation et cartographie nautique dans l'Océan Indien avant le XVIe siècle. Océan Indien et Méditerranée. Travaux du 6e Colloque International d'Histoire maritime et du 2e Congrès de l'Association Historique Internationale de l'Océan Indien (session de Lourenço Marques : 13-18 Aout 1962), pp. 49-91.

Tennent, Sir James Emerson, Ceylon : an account of the Island, physical, historical and topographical, vol. 1, London 1860.

Tibbetts, G. R., Arab Navigation in the Red Sea. Geog. J. 127 (1961), pp. 322-334

Tibbetts, G. R. : The Star-nomenclature of the Arab navigators and the «Untersuchungen» of p. kunitzsch. In Der Islam, band 40, 1965, pp. 185-197.

Tibbetts, G. R. : The navigational theory of the arabs in thex fifteenth and sixteenth centuries. Publications of the «Junta de investigaçoes do ultramar-Lisboa, Coimbra, 1969.

Van Denberg, L. W. C., Le Hadramout et les colonies arabes de l'archipel, Batavia, 1885.

Van der Lith, P.A. : Livre des Merveilles de l'Inde par le capitaine Bozrog fils de Chahriyar de Ramhormoz: texte arabe et traduction française. Brill, 1883-1886.

Villiers, A., Some aspects of the Arab dhow trade. MEJ, vol. 2 (Oct. 1948), pp. 399-416

Vincent, W., The Periplus of the Erythrean sea, London 1800 .

Wilkinson, J. C. : A Sketch of the historical geography of the Trucial Oman down to the beginning of the 16th century. Geog. J. 130. 1964. pp. 337-349.

Wissmann, H. von : A new map of southern Arabia. Geog. J. 124, 1958. pp. 163-167.

Wright, J. K., Notes on the Knowledge of Latitudes and Longitudes in the Middle Ages. Isis, V (2923). pp. 75-98

U'ska, A. S. : Arabia and its early contacts with India. Ann. Or. Re. Univ. Madras, 13. 1957. Persian section, pp. 47-59.

مطول الاسماء المختصرة في المصادر

ALEO : Annales de l'Institut des Etudes Orientales.

BSOAS : Bulletin of the School of Oriental and African Studies.

BIFAN : Bulletin de l'Institut Français de L'Afrique Noire.

GJ : Geographical Journal.

IA : Indian Antiquary.

IC : Islamic Culture.

JA : Journal Asiatique.

JOAS : Journal of the American Oriental Society.

JRAS : Journal of the Royal Asiatic Society.

MW : Muslim World .

TP : Toung Pao.

WHS : Works of the Hakluyt Society.

EI : Encyclopédie de l'Islam.

الفهرس

الطبعة الأولى / ٢٠٠٢

عدد الطبع ١٥٠٠ نسخة

سعر النسخة داخل القطر ٦٠ ل.س



في الأقطار العربية مايعادل ١٢٠ ل.س